وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم العلوم الإسلامية

العنوان:

نظم مراقي السعود من خلال أضواء البيان (جمعاً ودراسة) -سورة البقرة أنموذجاً-

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: الفقه المقارن وأصوله

إعداد الطالبين:

هرام أحمد

بومدين عبد القادر

إشراف:

د/ بوفاتح الطيب

السنة الجامعية 1441-1442 هـ / 2020-2021 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي _الاغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم العلوم الإسلامية

العنوان:

نظم مراقي السعود من خلال أضواء البيان (جمعاً ودراسة) -سورة البقرة أنموذجاً-

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: الفقه المقارن وأصوله

إعداد الطالبين:

هرام أحمد

بومدين عبد القادر

إشراف:

د/ بوفاتح الطيب

أعضاء اللجنة المناقشة

اسم الأستاذ	الصفة	المؤسسة
د-قبلي بن هني	رئيسا	قسم العلوم الاسلامية -جامعة عمار ثليجي-الاغواط-
د-بوفاتح الطيب	مشرفا ومقررا	قسم العلوم الاسلامية -جامعةعمارثليجي -الاغواط-
د-مايدي عبد الرحمان	مناقشا	قسم العلوم الاسلامية -جامعةعمارثليجي -الاغواط-

السنة الجامعية: 1441-1442هـ /-2020-2021م

بسم الله
الرحمن
الرحيم

الإهداء

إلى من ربياني صغيرا، ونالني عطفهم كبيرا،

إلى أمي نبع الحنان رحمها الله رحمة واسعة،

وإلى أبي حفظه الله وأطال في عمره.

إلى لحاج المرهون وزوجته أطال الله في عمرهما.

الى كل من ساندني، ووقف بجانبي من إخوة وأقارب وأصدقاء.

إلى كل من أعانني في هذا البحث ولو بكلمة طيبة أو بدعوة في ظهر الغيب.

إلى كل مسلم.

أهدي هذا العمل المتواضع.

الإهداء

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا

محمد المصطفى الأمين ثم أما بعد:

إلى الولدين-أطال الله بقاءهما-والى جميع عائلتنا

إلى كل شيوخي وأساتذتي

إلى سيدي المشرف

إلى من كان سندا وخليلا

إلى كل رفاقي في الحي الجامعي خصوصا من

تقاسمت معهم الغرفة

إلى كل هؤلاء وهؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع راجيا

المولى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

شكر وتقدير

إن عبارات الشكر لا تحمل مكنون الفؤاد ولكن تشير إلى بعضه.

فنشكر الله اولاً وأخراً على ما وفق وأعان.

كما نثني بالشكر الجزيل على الأستاذ المشرف على البحث، السيد الفاضل الدكتور: بوفاتح الطيب، على تأييده وجميل صبره وأناته.

ونشكر سلفا من سيتجشم معاناة قراءة البحث وتصويبه: أعضاء لجنة المناقشة.

والشكر موصول إلى كلية العلوم الإسلامية بالأغواط التي تخرجنا منها بشهادة الليسانس، وأتاحت لنا فرصة الالتحاق بمقاعد الدراسات العليا.

ونشكر كل من أفاد العون والدعاء بالتوفيق.

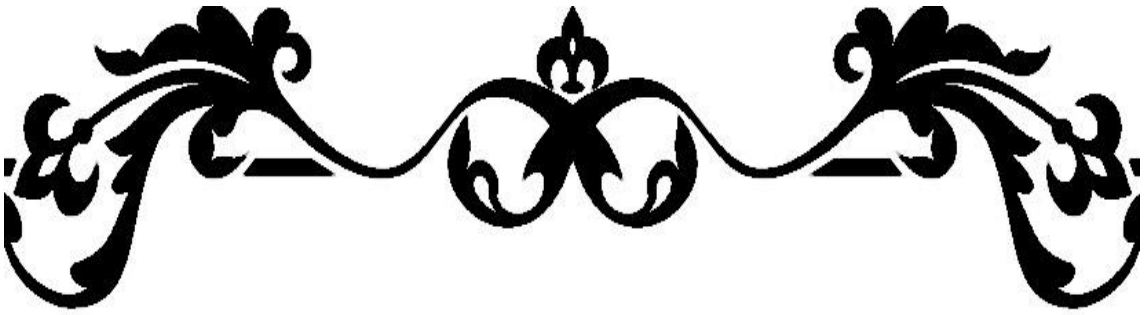

المقدمة

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، ولا عدوان إلّا على الظّالمين. وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، ربُّ العالمين، وإلهُ المرسلين، وقيُّومُ السّماوات والأرضين.

وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله المبعوث بالكتاب المبين، الفارقِ بين الهدى والضَّلال، والغيِّ والرَّشاد، والشَّكِّ واليقين. أنزله لنقرأه تدبُّرًا، ونتأمّلَه تبصُّرًا، ونسعدَ به تذكُّرًا؛ ونحملَه على أحسن وجوهه ومعانيه، ونصدِّقَ أخباره ونجتهدَ على إقامة أوامره ونواهيه، ونجتنيَ ثمارَ علومه النّافعة الموصِلة إلى الله سبحانه من أشجاره، ورياحينَ الحِكَم من بين رياضه وأزهاره.

فهو كتابُه الدَّالُّ لمن أراد معرفته، وطريقُه المُوصِلةُ لسالكها إليه، ونورُه المبينُ الذي أشرقت له الظُّلمات، ورحمتُه المهداة التي بها صلاح جميع المخلوقات، والسَّببُ الواصلُ بينه وبين عباده إذا انقطعت الأسباب، وبابه الأعظم الذي منه الدُّخول، فلا يُغلَق إذا غلِّقت الأبواب.

وهو الصِّراط المستقيم الذي لا تميل به الآراء، والذِّكر الحكيم الذي لا تزيغ به الأهواء، والنُّزُل الكريم الذي لا يشبع منه العلماء. لا تفنى عجائبه، ولا تُقلِع سحائبه، ولا تنقضي آياته، ولا تختلف دلالته. كلّما ازدادت البصائر فيه تأمُّلًا وتفكيرًا زادها هدايةً وتبصيرًا. وكلّما بجَسَتْ مَعينَه فجَّر لها ينابيع الحكمة تفجيرًا. فهو نور البصائر من عماها، وشفاء الصُّدور من أدوائها وجواها؛ وحياة القلوب، ولذّة النُّفوس، ورياض

القلوب، وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، والمنادي بالمساء والصّباح: يا أهل الفلاح، حيَّ على الفلاح.[1]

أما بعد:

فإن القران الكريم هو مصدر التشريع للأمة الإسلامية، جعله الله اية خالدة، ومعجزة باهرةً، وحجةً قائمة، نوراً يهدي للتي هي أقوم، وقد أمر الله بتدبر هذا الكتاب، والتفكير في معانيه، ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة معانيه والعلم بتفسيره وبيانه، ولهذا جعل الله بعض القرآن لبعضه بياناً، وإن أفضل طرق التفسير لكتاب الله هو الرجوع للقرأن نفسه، فهو أهم مصادر التفسير، لأن صاحب الكلام أدرى بمعانيه ومقاصده وأهدافه من غيره، كيف لا والمتكلم بالقرأن هو الله، إلا ان بيان القرآن بالقرآن ليس على درجة واحدة من الوضوح، فمنه ما يدرك بداهة ومنه ما يحتاج الى نظر وإعمال للفكر، واجتهاد من المفسر.

وفي القرن الماضي علم من أعلام المفسرين، أكب على كلام الله يدرسه آية آية، حتى أتى بما يبهر الأذهان، ويثلج الوجدان، في كتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله، ولقد استمد الإمام الشنقيطي مادته الأصولية في "الأضواء" من مصادر عديدة، أهمها "مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود"، لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، وقد لا تخلوا المسائل الأصولية في "الأضواء" إلا ببيت أو بيتين من هذا المتن.

وقد جاء موضوع البحث موسوماً بـ:

[1] – أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (659 –751)، مدارج السالكين في منازل السائرين، دار عطاءات العلم (الرياض) –دار ابن حزم (بيروت) الثانية، 1441 هـ –2019 م، (1/3–4).

" نظم مراقي السعود من خلال أضواء البيان جمعاً ودراسة-البقرة نموذجاً-"

إشكالية البحث:

الناظر في تفسير محمد الأمين الشنقيطي يجزم جزماً قاطعاً أنه أمام موسوعة علمية فاق بها كثيرا من المفسرين، وقد تبين من خلال قراءة ترجمته تمكنه من ناصية علم أصول الفقه، من خلال تطرقه لبعض المسائل الأصولية في تفسيره "أضواء البيان"،

ومن خلال اعتماده نظم "مراقي السعود"، ومن هنا تظهر إشكالية البحث في " نظم مراقي السعود من خلال أضواء البيان بطرح الأسئلة التالية:

- ❖ من الشيخ محمد الأمين الشنقيطي؟ وما هو الوصف العام للأضواء؟
- ❖ من الشيخ لحاج إبراهيم العلوي الشنقيطي؟ وما هو الوصف العام لنظمه مراقي السعود؟
- ❖ ما هي أبرز التطبيقات لنظم المراقي في كتاب الأضواء؟

أهمية الموضوع:

- ❖ مكانة الإمام محمد الأمين الشنقيطي العلمية، وشهرته ومنزلته عند العلماء.
- ❖ قيمة كتاب أضواء البيان، فهو نتاج معاناة، وثمرة مُدارسات، ومناظرات، ومطالعات أسفار، وعصارات أفكار.
- ❖ إن أشرف الكتب هو كتاب الله، ويتعين من لازم ذلك بأن تكون مباحثه وكل ما تعلق به هو أشرف العلوم مهما اختلفت مشارب الفنون وأربابها وأصحابها.
- ❖ مكانة الإمام لحاج إبراهيم العلوي الشنقيطي، ونظمه مراقي السعود.
- ❖ هذه الدراسة ذات نتائج حميدة للكاتب، وكذلك للقارئ.

أهداف الموضوع:

- ❖ التعريف بالإمام محمد الأمين الشنقيطي وكتابه أضواء البيان.

- ❖ التعريف بالإمام إبراهيم العلوي الشنقيطي ونظمه مراقي السعود.
- ❖ بيان تفسيرات الشيخ في أضواء البيان من سورة البقرة.
- ❖ إبراز جانب من تطبيقات نظم المراقي في كتاب الأضواء.
- ❖ ذكر الشاهد من المراقي مع الشرح.

أسباب اختيار الموضوع:

- ❖ أهمية الموضوع التي سبق بيانها.
- ❖ شهرة كتاب أضواء البيان، ومنزلته الرفيعة.
- ❖ تعلقه بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اللذين هما أجل العلوم وأشرفها.
- ❖ رغبة في إلقاء الضوء على جانب مهم من حياة الشيخين العلمية.
- ❖ ميلي لقراءة سيرة محمد الأمين الشنقيطي، ورغبتاً منا لحفظ المتن وفقنا الله إليها.

الدراسات السابقة:

أما عن البحوث والرسائل التي أنجزت حول نظم مراقي السعود من خلال أضواء البيان فلم نجد من دراسات سابقة لها علاقة مباشرة بالموضوع، إلا أنا هناك بعض الرسائل التي قد يستفيد منها الباحث:

- ❖ كتاب جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، لعبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الطويان، وقد تحدث بوجه عام عن حياة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي:

- حياته الشخصية:(نسبه نشأته قدومه للمملكة وصفاته الخلقية والخلقية ...الخ)
- وحياته العلمية:(طلبه العلم وشيوخه وعقيدته وأعماله...الخ)
- جهوده–رحمه الله–في توضيح الإيمان بالله وفيه ثلاث فصول:

أ– توحيد الربوبية، ب–توحيد الألوهية، ج–توحيد الأسماء والصفات.

وتحته العديد من المباحث والمطالب التي لا يتسع المجال لذكرها كلها.

أوجه التشابه: كلها تبحث في حياة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي الشخصية والعلمية.

أوجه الاختلاف: دراسة الطويان في الجانب العقدي للشيخ محمد الأمين رحمه الله

وهذه الدراسة تتحدث عن الجانب الأصولي للشيخ.

- ❖ رسالة ماجستير" منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير آيات الأحكام من أضواء البيان"، لعبد الرحمان بن عبد العزيز السديس، إشراف الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى 1410هـ، وتتكون الرسالة بشكل عام من خمسة أبواب يسبقها باب تمهيدي وتليها خاتمة، وفي الباب التمهيدي ترجمة للشيخ وفيها فصول (فيما يتعلق بحياته قبل مجيئه للمملكة، وجهوده في الدعوة ونشر العلم...الخ)، ثم يليه بقية الأبواب، من منهجه الفقهي والمصادر إلى الباب الخامس التعارض والترجيح.

أوجه التشابه: كلها تبحث في حياة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي الشخصية والعلمية.

أوجه الاختلاف: دراسة عبد الرحمان السديس تتحدث عن منهج الشيخ الفقهي في تفسيره لآيات الأحكام، وهذه الدراسة تتحدث عن الجانب الأصولي للشيخ.

- ❖ رسالة ماجستير الاستنباط من القرآن الكريم عند العلامة الشيخ الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي-رحمه الله-من خلال تفسيره أضواء البيان جمعاً ودراسة، لرائد بن محمد الكحلان الغامدي، اشراف فضيلة الشيخ: أ.د/جمال مصطفى عبد الحميد، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، 1434هـ-2013م. وتتكون الرسالة من قسمين، القسم الأول الاستنباط من القرآن الكريم تأصيلا عند الشنقيطي، وفيه خمسة فصول، الفصل الأول يتحدث عن التعريف بالشنقيطي، وكتابه أضواء البيان، أما الفصول الأخرى

تحدثت عن الاستنباط (مفهومه، معالمه، طرقه، مجالاته)، والقسم الثاني قام بسرد الاستنباطات التي تم حصرها حسب ورودها في المصحف.

أوجه التشابه: كلها تبحث في حياة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي الشخصية والعلمية، والتعريف بكتابه أضواء البيان.

أوجه الاختلاف: دراسة رائد بن محمد الكحلان الغامدي تتحدث عن جانب الشيخ في الاستنباط من القرآن الكريم، وهذه الدراسة تتحدث عن الجانب الأصولي.

- رسالة ماجستير منهج الاستنباط من القرآن الكريم عند الامام محمد الأمين الشنقيطي من خلال كتابه" أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن "، لسليم بوعون، اشراف د/محمد يعيش، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر كلية العلوم الإسلامية، 1432-1433 هـ/2011-2012م، وقد احتوت رسالته على ثلاث فصول، الفصل الأول تحدث فيه عن الشيخ الشنقيطي وكتابه أضواء البيان، وذكر في الفصل الثاني مفهوم الاستنباط وألياته، وفي الفصل الثالث أقسام الاستنباط.

أوجه التشابه: كلها تبحث في حياة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي الشخصية والعلمية، والتعريف بكتابه أضواء البيان.

أوجه الاختلاف: دراسة سليم بوعون تتحدث عن جانب الشيخ في الاستنباط من القرآن الكريم، وهذه الدراسة تتحدث عن الجانب الأصولي.

المنهج المتبع:

لقد قامت هذه الدراسة على المنهج الوصفي لاستخراج مادة الدراسة، وقد ظهر ذلك في ترجمة الإمامين والتعريف بحياتهما الشخصية والعلمية والتعريف بمؤلفيهما، وكذا بقية الأعلام المترجم لهم، وكان للمنهج الاستقرائي حظ في هذا البحث عند استقراء إستشهادات الشيخ من نظم المراقي.

المنهجية المتبعة:

- عزو الآيات الى سورها في القرآن الكريم، والاعتماد على الرسم العثماني في كتابتها، بقراءة ورش عن نافع.
- تخريج الأحاديث تخريجاً علميا موجزاً.
- وضعنا الأقواس المزهرة﴿ ... ﴾ للآيات القرآنية، وعلامتي التنصيص«...»

  للأحاديث النبوية.

- ترجمة لبعض الأعلام، ممن يراد ذكرهم في ثنايا هذا البحث.
- عند كتابة المرجع لأول مرة فإننا نذكر اسم المؤلف وتاريخ وفاته إن وجد، ثم عنوان الكتاب والتحقيق إن وجد، ثم دار النشر وبلد النشر، ورقم الطبعة وتاريخ صدورها، ثم الجزء والصفحة.
- إذا كان للكتاب أكثر من طبعة فإننا نذكر الطبعة التي رجعنا إليها في البحث.
- وضعنا في الكتاب فهارس للقرآن الكريم، وضعناها على ترتيب المصحف.
- جعلنا فهارس الأحاديث وفهارس الأعلام مرتبة على حروف الهجاء.
- ثم بينا قائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث:

- قلة معرفتنا وقصر باعنا في مجال البحث لكوننا مبتدئَين، وشأن المبتدئ أن يتعثر حتى في الأمور السّهلة.
- ندرة المراجع التي تتكلم عن الموضوع.
- وجود عدد لا بأس به من الأعلام في هذا البحث لم نعثر على تراجمهم في الكتب الأخرى.

- ترجمة إبراهيم العلوي الشنقيطي نادرة، وليس في المصادر ما يشفي الغليل عن الحياة العلمية لهذا العَلَم.
- قلة ذات اليد نشأ منها عدم استطاعتنا توفير الكتب اللازمة للبحث، وكان يضيع منا وقت غير قليل بين المكتبات، أو البحث في شبكة النت.
- عدم التفرغ الكامل أثناء البحث.
- بعد المسافة بيني وبين زميلي فنحن من ولايتين مختلفتين.

خطة البحث التفصيلية:

تشتمل خطة البحث على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وتفاصيلها على النحو التالي:

المقدمة: وهي تشتمل على:

- مقدمة البحث
- إشكالية البحث
- أهمية الموضوع
- أهداف الموضوع
- أسباب اختيار الموضوع
- الدراسات السابقة
- المنهج المتبع
- المنهجية المتبعة
- الصعوبات
- خطة البحث

أما موضوع الدراسة فقد اشتمل على:

الفصل التمهيدي: التعريف بالشيخ" محمد الأمين الشنقيطي"، وكتابه "أضواء البيان"، وفيه مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ" محمد الأمين الشنقيطي"، واشتمل على خمسة مطالب بالترتب التالي:

- المطلب الأول: نسبه ونشأته
- المطلب الثاني: طلبه العلم ومشائخه فيه
- المطلب الثالث: سفره إلى الحج، وأعماله وجهوده في نشر العلم

- المطلب الرابع: مؤلفاته، تلامذته، زهده وورعه
- المطلب الخامس: وفاته، وبعض مراثيه، وثناء العلماء عليه

المبحث الثاني: التعريف بكتاب" أضواء البيان"، واشتمل على خمسة مطالب وهي بالترتيب التالي:

- المطلب الأول: سبب تأليف" أضواء البيان" والغرض من ذلك
- المطلب الثاني: وصف كتاب أضواء البيان وذكر مميزاته
- المطلب الثالث: المنهج في كتابة" أضواء البيان"
- المطلب الرابع: مصادر الشيخ في كتابه" أضواء البيان"
- المطلب الخامس: طبعات كتاب " أضواء البيان"

الفصل الأول: التعريف بالشيخ" عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي" والتعريف" بنظم مراقي السعود"، وفيه مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ" عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي"، واشتمل على خمسة مطالب مرتبة كالتالي:

- المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده
- المطلب الثاني: طلبه للعلم ومشائخه ومن أخذ عنه
- المطلب الثالث: رحلته
- المطلب الرابع: مؤلفاته، زهده وورعه
- المطلب الخامس: وفاته، مكانته، ثناء العلماء عليه

المبحث الثاني: التعريف" بنظم مراقي السعود"، واشتمل على أربعة مطالب مرتبة كالتالي:

- المطلب الأول: مؤلف المنظومة وعدد أبياتها وأبوابها
- المطلب الثاني: مميزات النظم

- المطلب الثالث: شروحات على هذا النظم
- المطلب الرابع: مؤلفين اعتمدوا هذا النظم كمصدر رئيسي في مؤلفاتهم

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية من سورة البقرة وفيه مبحثين:

المبحث الأول: نماذج من دلالات الألفاظ، وفيه أربعة مطالب مرتبة كالتالي:

- المطلب الأول: المخصص المنفصل
- المطلب الثاني: الأمر
- المطلب الثالث: العام، الخطاب الخاص بالنبي صلى اللَّه عليه وسلم
- المطلب الرابع: العام
- **المبحث الثاني:** مسائل متفرقة في أصول الفقه، وفيه أربعة مطالب مرتبة كالتالي:
- المطلب الأول: كتاب السنة
- المطلب الثاني: القدح بفساد الاعتبار
- المطلب الثالث: الترجيح باعتبار حال المروي
- المطلب الرابع: تضعيف القول بأنه لا يجب الجمع بل يصار الى الترجيح

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها.

الفهارس:

ملخص بـ اللغتين العربية والانجليزية.

وفي خاتمة هذه المقدمة نرجو أن نكون بما بذلنا قد وفينا بما نوينا، ونسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به إلى يوم الدين، وأن يتجاوز عنا ما وقع فيه من سهو وخطأ، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ وتقصير فمن أنفسنا والشيطان، والحمد لله اولاً وأخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه تسليماً مزيدا.

الفصل الأول: التعريف بالشيخين" محمد الأمين الشنقيطي"، و"عبد الله بن لحاج إبراهيم العلوي"، وأثارهما.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ" محمد الأمين الشنقيطي"

المبحث الثاني: التعريف بكتاب" أضواء البيان"

المبحث الثالث: التعريف بالشيخ" عبد الله بن لحاج إبراهيم العلوي"

المبحث الرابع: التعريف بنظم" مراقي السعود"

الفصل الأول: التعريف بالشيخين" محمد الأمين الشنقيطي"، و"عبد الله بن لحاج إبراهيم العلوي"، وأثارهما:

التمهيد:

قبل البدء بالحديث عن شخصية معينة لمعرفة ما تحمله هذه الشخصية من مبادئ وقيم وأفكار، فيجب أولاً أن تكون هناك إحاطة بسيطة عن هذه الشخصية من ناحية معرفة البيئة التي نشأ فيها، والعوامل والأسباب التي أثرت عليها، ومن هذا المنطلق سنتحدث في هذا الفصل عن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وعن كتابه أضواء البيان، ونتحدث عن الشيخ عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، وعن نظمه مراقي السعود.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ" محمد الأمين الشنقيطي"

احتوى المبحث الأول من رسالتنا على خمسة مطالب، سلطنا الضوء فيها على التعريف بالشيخ محمد الأمين الشنقيطي، من خلال ذكر نسبه ونشأته، وطلبه للعلم ومشائخه فيه، وتلاه ذكرنا سفره إلى الحج وجهوده في نشره للعلم، ثم مؤلفاته وتلامذته وزهده وورعه، ثم وفاته وبعض مراثيه وثناء العلماء عليه.

المطلب الأول: نسبه ونشأته

الفرع الأول: اسمه ونسبه:

اسمه:

"هو محمد الأمين وهو علم مركب من اسمين، وذكر محمد تبرك".[1]

قال الشيخ محمد المجذوب[2]:" والأمين كالمختار من الأسماء التي كثيراً ما تقرن باسم محمد عند الشنقيطيين تبركاً وتيمناً وتعبيراً عن حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم"[2]

---

[1] – محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ) ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ - 1995 م، 8 ذوالحجة1431، ترجمة الشيخ" محمد الأمين الشنقيطي" بقلم تلميذه عطية محمد سالم وهي ملحقة بأخر الكتاب، (479/9).

[2] – هو الداعية الاديب الشيخ محمد المجذوب، 1327-1420هـ=1907-1999 ولد بمدينة (طرطوس) إحدى محافظتي الساحل السوري، في بيت متدين، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، عبد الله العقيل، دار البشير، الطبعة الثامنة 1429-2008، (1014/2).

كان يلقب:" آبا بمد الهمزة وتشديد الباء من الإباء"[3].

نسبه:

اسم أبيه:" محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن أحمد نوح بن محمد بن سيدي أحمد بن المختار من أولاد الطالب أو بك وهذا من أولاد أولاد كرير بن الموافي بن يعقوب بن جاكن الأبر، جد القبيلة الكبيرة المشهورة المعروفة بالجكنيين. ويعرفون بتجكانت.

نسب القبيلة: ويرجع نسب هذه القبيلة إلى حمير."[1]

الفرع الثاني: نشأته:

" ولد رحمه الله في عام 1325 هـ، وكان مسقط رأسه رحمه الله عند ماء يسمى (تنبه) من أعمال مديرية (كيفا) من القطر المسمى بشنقيط وهو دولة موريتانيا الإسلامية الآن.

علما بأن كلمة شنقيط كانت ولا تزال اسما لقرية من أعمال مديرية أصار في أقصى موريتانيا في الشمال الغربي".[2]

ونشأ (رحمه الله) يتيما، قال (رحمه الله تعالى):"توفي والدي وأنا صغير أقرأ في جزء عم، وترك لي ثروة من الحيوان والمال، وكانت سكناي في بيت أخوالي وأمي ابنة عم

---

[2] – محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف طبع بالمطبعة الفنية –عابدين – القاهرة.ت:3911862، الطبعة الرابعة، عام 1992م، (171/1).

[3] – أضواء البيان طبعة دار الفكر، المصدر سابق، (479/9).

[1] – أضواء البيان طبعة دار الفكر، المصدر سابق، (479/9).

[2] – نفس المصدر، (480/9).

أبي، وحفظت القرآن على خالي عبد الله بن محمد المختار بن إبراهيم بن أحمد نوح جد الأب المتقدم.[1]

نشأ-أحسن الله مثواه -في جو يغلب عليه طلب العلم، وروح الفروسية، وقد نما وترعرع وشب متأثراً بالوسط القبلي المحيط به؛ وهو وسط تحتضنه البادية، ويغلب عليه التنقل من مكان إلى آخر طلباً للمناخ الأصلح. وإلى هذا يشير أحد مشايخ الجكنيين[2]، إذ يقول:

ونحن ركب من الأشراف مُنتظم... أجل ذا العصر قدراً دون أدنانا

قد اتخذنا ظهور العيس مدرسة... بها نبين دين الله تبيانا

فهو يصف قومه بأنهم ركب" للدلالة على استمرار تنقلهم، ويرى أدنى فرد من قبيلته أعلى مكاناً من أعاظم رجال عصره، وأنهم مواظبون على مذاكرة العلم، لا يمنعهم منه حل وترحال. إنه العلم الذي يثبت في القلوب دين الله، ويوضح لطالبيه أحكام الشريعة"[3]

المطلب الثاني: طلبه العلم ومشائخه فيه

الفرع الأول: تعلمه في أسرته ومشائخه في ذلك:

حفظ القرآن في بيت أخواله على خاله عبد الله كما تقدم، وعمره عشر سنوات.

[1] – نفس المصدر، حيث نقل الشيخ عطية محمد سالم ذلك عن الشيخ سماعة، (481/9).

[2] – هو العلامة المختار بن بونا ولد ونشأ في منطقة تجكانت الموريتانية، وتتلمذ للمختار بن حبيب وأخذ كل ما عنده، توفى سنة 1220 هـ/1806 م وقيل بل قبل ذلك بسنوات. تاريخ الأدب العربي، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الأولى، 1960 -1995 م، (580/10-581).

[3] – محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، مصدر سابق، (171).

قال:" ثم تعلمت رسم المصحف العثماني (المصحف الأم) عن ابن خالي سيدي محمد بن أحمد بن محمد المختار، وقرأت عليه التجويد في مقرأ نافع برواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق وقالون من رواية أبي نشيط، وأخذت عنه سندا بذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك وعمري ستة عشر سنة."[1]

ثم قال رحمه الله: "وفي أثناء هذه القراءة درست بعض المختصرات في فقه مالك كرجز الشيخ ابن عاشر، وفي أثنائها أيضا درست دراسة واسعة في الأدب على زوجة خالي أم ولد الخال أي أن ولد خاله يعلمه العلوم الخاصة بالقرآن، وأمه تعلمه الأدب، قال: أخذت عنها مبادئ النحو كالأجرومية وتمرينات ودروس واسعة في أنساب العرب وأيامهم، والسيرة النبوية، ونظم الغزوات لأحمد البدوي الشنقيطي وهو يزيد على 500 بيت وشروحه لابن أخت المؤلف المعروف بحماد، ونظر عمود النسب للمؤلف وهو يعد بالآلاف، وشرحه لابن أخته المذكور على خصوص العدنانيين، لأنه مات قبل شرح ما يتعلق بالقحطانيين.

هذه دراسة في علوم القرآن والأدب والسير والتاريخ كانت في بيت أخواله على أخواله وأبناء أخواله وزوجات أخواله، أي كان بيت أخواله المدرسة الأولى إليه."[2]

الفرع الثاني: تعلمه خارج أسرته ومشائخه في ذلك:

وبعد أن تعلم الشيخ رحمه الله تعالى مبادئ العلوم، صار لديه قاعدة متينة في استقبال العلوم وانتقل إلى درجة أعلى من التي قبلها، فتوجه لطلب العلم وتحصيله، تحدث الشيخ عن بداية الطلب فيقول:

" ولما حفظت القرآن، وأخذت الرسم العثماني، وتفوقت فيه على الأقران، عنيت بي والدتي وأخوالي أشد عناية، وعزموا على توجيهي للدراسة في بقية الفنون، فجهزتني

[1] – مصدر سابق، أضواء البيان، طبعة دار الفكر، (482/9).

[2] – نفس المصدر، (482/9).

والدتي بجملين، أحدهما عليه مركبي وكتبي، والآخر عليه نفقتي وزادي، وصحبني خادم ومعه عدة بقرات، وقد هيأت لي مركبي كأحسن ما يكون من مركب، وملابس كأحسن ما تكون، فرحاً بي، وترغيباً لي في طلب العلم، وهكذا سلكت سبيل الطلب والتحصيل" اهـ.[1]

وقد بدا الشيخ رحمه الله دراسته بالفقه المالكي، وهو المذهب السائد في البلاد.

قال:" درست مختصر خليل –بدأ دراسته فيه على الشيخ محمد بن صالح إلى قسم العبادات –ثم درس عليه النصف من ألفية ابن مالك. ثم أخذ بقية الفنون على مشايخ متعددة، في فنون مختلفة، وكلهم من الجكنيين ومنهم مشاهير العلماء في البلاد منهم:

الشيخ محمد بن صالح المشهور بابن أحمد الأفرم.

والشيخ أحمد الأفرم بن محمد المختار.

والشيخ العلامة أحمد بن عمر.

والفقيه محمد النعمة بن زيدان.

والفقيه الكبير أحمد بن مود.

والعلامة المتبحر في الفنون أحمد فال بن آده.

وغيره من المشايخ الجكنيين".[2]

[1] –عطية بن محمد سالم (المتوفى: 1420هـ)، مع صاحب الفضيلة والدنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعة: السنة السادسة –العدد الثالث – رجب 1394هـ –فبراير 1974م، (35).

[2] – أضواء البيان، طبعة دار الفكر، مصدر سابق، (483/9).

قال:" وقد أخذنا عن هؤلاء المشايخ كل الفنون: النحو، والصرف، والأصول، والبلاغة. وبعض التفسير والحديث."[1]

" وقد مضى رحمه الله في طلب العلم قدما وقد ألزمه بعض مشايخه بالقرآن، أي أن يقرن بين كل فنين حرصا على سرعة تحصيله وتفرسا له في القدرة على ذلك، فانصرف بهمة عالية في درس وتحصيل."[2]

الفرع الثالث: طور توسع اجتهاد الشيخ واضطلاعه:

بعد أن حصل الشيخ رحمه الله ما حصله من العلوم التي درسها على شيوخه لم يكتف بهذا بل استمر بالبحث والمطالعة والاعتماد على اجتهاداته الخاصة.

قال رحمه الله:" أما المنطق وآداب البحث والمناظرة فقد حصلناه بالمطالعة.

علما بأن الفن الذي درسه على المشايخ أو مطالعة من الكتب، لم يقتصر في تحصيله على دراسته، بل كان دائما يديم النظر ويواصل التحصيل حتى غدا في كل منه كأنه متخصص فيه، بل وله في كل منه اجتهادات ومباحث مبتكرة."[3]

قال عنه تلميذه الشيخ عطية محمد سالم[4]:" وهنا كلمة يجب أن تقال للحقيقة ولطلبة العلم خاصة نضعها في ميزان العدالة وقانون الإنصاف: لقد كان لجلوس الشيخ رحمه الله فائدة مزدوجة استفاد وأفاد."[1]

---

[1] – نفس المصدر (483/9).

[2] – مع صاحب الفضيلة والدنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، مصدر سابق، (36).

[3] – أضواء البيان، طبعة دار الفكر، مصدر سابق، (483/9).

[4] – هو الشيخ عطية محمد سالم، ولد بقرية ريفية في مديرية الشرقية بمصر عام 1346، من أشهر مشايخه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي والشيخ عبد الرحمن الإفريقي والشيخ محمد التركي والشيخ حماد الأنصاري، ودرّس بالمسجد النبوي الشريف لمدة طويلة، وله مؤلفات كثيرة مشهورة،

المطلب الثالث: سفره إلى الحج، وأعماله وجهوده في نشر العلم

وكان باعث الشيخ للحج كما بين:

قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[2]

قال رحمه الله: "جعلنا الله ممن يأتمر بالأوامر وينزجر بالزواجر فامتثال هذه الآية الكريمة جشمنا هذا السفر المبارك السعيد حتى أتينا من مكان بعيد، فبها نهضنا للسفر هذه النهضة السريعة لا بقول عمر بن أبي ربيعة:

إن كنت حاولت دنيا أو أقمت لها ماذا أخذت بترك الحج من ثمن."[3]

قال الشيخ:

" اعلم أنا خرجنا من عند أهلنا بجانب الوادي والبطاح والمياه والنخيل وودعنا كل قريب وخليل، والبين يولج في القلوب الداء الدخيل، فترى ورد الخدود يطله جمود الدموع، والأعين تنكر السنة والهجوع، ماء العيون في الجفن حائر حسبما قال الشاعر:

توفي عام 1420 بالمدينة المنورة. انظر حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة، عماد بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة والثلاثون العدد (112) 1424هـ/2004م، (89).

[4] – أضواء البيان، طبعة دار الفكر، مصدر سابق، (490/9).

[1] – نفس المصدر، (490/9).

[2] – [ال عمران:97]

[3] – محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، وقف مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى 1426هـ، (6).

ومما قد شجاني أنها يوم ودعت ولت وماء العين في الجفن حائر

فلما أعادت من بعيد بنظرةٍ إلي التفاتاً أسلمته المحاجر

وكان يوم خروجي لهذه القاعدة الكبيرة لسبع مضين لجمادى الآخرة، من سنة سبع وستين وثلاثمائة وألف أمننا الله مما نخشاه من الأمام والخلف."[1]

" وكان قاصداً الحج عن طريق البرِّ على نية العودة بعد ذلك إلى البلاد، وقد كانت تلك السفرة حافلة بالفوائد والمباحثات العلمية القيمة التي تبرهن على رسوخ الشيخ في العلم، وطول باعه فيه، يسلم بذلك كل من قرأ ما دونه في تلك الرحلة بعنوان: «الرحلة إلى بيت اللَّهِ الحرام».

وبعد وصوله إلى بلاد الحرمين في أواخر شهر ذي القعدة، من عام (1367هـ) تجددت نية بقائه. ومن عجيب الاتفاق أن ينزل رحمه الله في بعض منازل الحج، بجوار خيمة الأمير خالد السديري دون أن يعرف أحدهما الآخر. وكان الأمير يبحث مع جلسائه بيتا في الأدب، وهو ذواقة أديب. وامتد الحديث إلى أن سألوا الشيخ لعله يشاركهم، فوجدوا بحرا لا ساحل له. ومن تلك الجلسة وذاك المنزل بدأت العلاقة والمعرفة، وأوصاه الأمير إن هو قدم المدينة أن يلتقي بالشيخين؛ الشيخ عبد الله بن زاحم، والشيخ عبد العزيز بن صالح رحمهما الله، وفي المدينة التقى بهما رحمه الله، وكان صريحا معهما فيما يسمع عن البلاد، وكانا حكيمين فيما يعرضان عليه ما عليه أهل هذه البلاد من مذهب في الفقه ومنهج في العقيدة. وتوطدت العلاقة بين الطرفين، وتجددت رغبة متبادلة في بقائه لإفادة المسلمين، ورغب رحمه الله في هذا الجوار

[1] – رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، المصدر السابق، (7).

الكريم، وكان يقول: "ليس من عمل أعظم من تفسير كتاب الله في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم."[1]

أعماله وجهوده في نشر العلم:

الفرع الأول: في بلاده موريتانيا:

" كانت أعماله رحمه الله كعمل أمثاله من العلماء: الدرس والفتيا، ولكنه كان قد اشتهر بالقضاء وبالفراسة فيه، ورغم وجود الحاكم الفرنسي إلا أن المواطنين كانوا عظيمي الثقة فيه فيأتونه للقضاء بينهم ويفدون إليه من أماكن بعيدة أو حيث يكون نازلا.

طريقته في القضاء: كان إذا أتى إليه الطرفان استكتب رغبتهما في التقاضي إليه وقبولهما ما يقضي به، ثم يستكتب المدعي دعواه ويكتب جواب المدعى عليه أسفل كتابة الدعوى ويكتب الحكم مع الدعوى والإجابة ويقول لهما اذهبا بها إلى من شئتما من المشايخ أو الحكام."[2]

الفرع الثاني: في بلاد الحرمين:

إن استقرار الشيخ في بلاد الحرمين كان فاتحة خير، فقد كان له فيها أثار نافعة:

"1-تفسير القرآن الكريم في المسجد النبوي، وقد أتم تفسير جميع القرآن، ثم شرع في تفسيره ثانية-كما ذكر ذلك في بعض دروسه-إلا أن المنية وافته، فمات (رحمه الله) ولم يجاوز سورة براءة.

[1] – عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى 1419هـ-1999م، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذوالحجة1431، (32/1).

[2] – أضواء البيان، طبعة دار الفكر، مصدر سابق، (488/9).

2-تدريس التفسير في (دار العلوم) في المدينة النبوية منذ عام (1369 هـ) إلى أن انتقل إلى الرياض عام (1371 هـ).

3-تدريس التفسير والأصول منذ سنة (1371 هـ) حينما افتتحت الإدارة العامة للمعاهد والكليات بالرياض معهدا علميا....

تدريس بعض مؤلفات شيخ الإسلام (رحمه الله) حيث خصص الشيخ (رحمه الله) – إضافة إلى ما سبق-درسا لمدرسي المعهد في بعض كتب شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله)، وكان ذلك في صحن المعهد بدخنة بين العشاءين.

تدريس الأصول، وذلك في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم (رحمه الله) ...

تدريس الأصول لخواص تلامذته في بيته بعد العصر، كما أملى على أحد تلامذته شرحا لـ «مراقي السعود» .

4-التدريس في الجامعة الإسلامية منذ سنة (1371 هـ) حينما افتتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية..."[1]

" 5- السفر في الدعوة إلى الله (تعالى) وذلك في عام (1385 هـ) ... وكانت سفرته هذه حافلة بالدروس والمحاضرات، واللقاءات العلمية، والمباحثات النافعة، وقد كانت

[1]- محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، العذب النَمير من مجالس الشنقِيطِي فِي التفسِير، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، 1426 هـ، الكتاب إهداء من محققه الشيخ خالد السبت للمكتبة الشاملة، تاريخ النشر بالشاملة: 10 رمضان 1433، هذه الترجمة في النسخة التي أهداها الشيخ المحقق للمكتبة الشاملة وليست من المطبوع، الجزء الأول، "تاسعاً الأعمال التي زاولها"، بتصرف.

مدة تلك السفرة تزيد على الشهرين، وقد سجلت هذه المحاضرات في عدة أشرطة، وفرغت واعتني بها وطبعت بعنوان: "الرحلة إلى أفريقيا.

6-التدريس في المعهد العالي للقضاء منذ افتتاحه سنة (1386 هـ) في مدينة الرياض، وكانت الدراسة فيه آنذاك على نظام استقدام الأساتذة الزائرين، فكان (رحمه الله) يذهب هناك لإلقاء المحاضرات المطلوبة في التفسير والأصول.

7-في (8/ 1391/7 هـ) تم تشكيل هيئة كبار العلماء من سبعة عشر عضوا، وكان الشيخ (رحمه الله) واحدا من هؤلاء الأعضاء.

8-كان الشيخ (رحمه الله) أحد أعضاء المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي."[1]

الفرع الثالث: امتداد نشاطه على العام الإسلامي:

" كانت الجامعة الإسلامية قد فتحت للبلاد نوافذ تطل منها على العالم الإسلامي كله وجعلت لها أبناء في شتى أقطارها فإن من حق أولئك الأبناء ما يجب من رعايتهم وحق تلك الأقطار ما يلزم من تقوية أواصر الروابط. فكانت فكرة إرسال بعثات إلى الأقطار الإسلامية وخاصة إفريقيا فكان رحمه الله على رأس بعثة الجامعة إلى عشر دول إفريقية بدأت بالسودان وانتهت بموريتانيا موطن الشيخ رحمه الله. كان لهذه البعثة في تلك البلاد أعظم الأثر وأذكر في مجلس من أفاضل البلاد بموريتانيا وفي حفل تكريم للبعثة وكل إلى فضيلته رحمه الله كلمة الجواب فكان منها إن الذكريات لتتحدث وإنها لساعة عجيبة أدارت عجلة الزمان حيث نشأ الشيخ في بلادكم ثم هاجر إلى الحجاز ثم ها هو يعود إليكم على رأس وفد ورئاسة بعثة فقد نبتت غرسة علمه هنا

[1] – العذب النَمير من مجالس الشنقِيطِي فِي التفسِير، "تاسعاً الأعمال التي زاولها"، نفس المصدر، بتصرف.

عندكم فذهب إلى الحجاز فنمت وترعرعت فامتدت أغصانها حتى شملت بوارف ظلها بلاد الإسلام شرقا وغربا وها نحن في موطنه نجني."[1]

المطلب الرابع: مؤلفاته، تلامذته، زهده وورعه

الفرع الأول: مؤلفاته:

إنه من العجيب أن ترى رجلاً يشغل العديد من الوظائف والمهام، مشتغلاً بالتدريس في المعهد والمسجد والبيت ويسافر لنشر العلم وطلبه ثم تجد له مؤلفات وإن لم تكن كثيرة فإنها عظيمة النفع، لقد ترك الشيخ مجموعة من المؤلفات، وهي من جهة التعلق بزمن التأليف على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما ألفه في بلاده:

1-كتاب (خالص الجمان في ذكر أنساب بني عدنان) نظم.

" كان ألفه في شبابه ثم دفنه لأنه كان يقول إنما ألفته للتفوق به على الأقران فدفنته لأن تلك كانت نيتي، ولو أستقبلت من أمري ما أستدبرت لصححت النية ولم أدفنه."[2]

2-رجز في فروع مذهب مالك يختص بالعقود من البيوع والرهون وهو آلاف متعددة قال في أوله:

"الحمد الله الذي قد ندبا... لأن نميز البيع عن لبس الربا

ومن بالمؤلفين كتبا ... تترك أطواد الجهالة هبا

[1] – مع صاحب الفضيلة والدنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، مصدر سابق، (47).

[2] – بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ)، طبقات النسابين، دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، (198).

تكشف عن عين الفؤاد الحجبا ... إذا حجاب دون علم ضربا"[1]

3-ألفية في المنطق-أولها:

"حمدا لمن أظهر للعقول... حقائق المنقول والمعقول

وكشف الرين عن الأذهان ... بواضح الدليل والبرهان

وفتح الأبواب للألباب ... حتى استبانت ما وراء الباب"[2]

4-نظم في الفرائض أولها:

"تركة الميت بعد الخامس... من خمسة محصورة عن سادس

وحصرها في الخمسة استقراء ... وانبذ لحصر العقل بالعراء

أولها الحقوق بالأعيان ... تعلقت كالرهن أو كالجاني

وكزكاة التمر والحبوب. ... إن مات بعد زمن الوجوب

وكل هذه المؤلفات مخطوطة".[3]

القسم الثاني: ما كتبه أو أملاه في طريقه إلى الحج وهو قادم من بلاده:

"1-شرح على سُلَّم الأخضري في المنطق.

2-الرحلة إلى بيت الله الحرام. طُبع بعد وفاته بعشر سنوات."[1]

---

[1] – أضواء البيان، طبعة دار الفكر، مصدر سابق، (498/9).

[2] – نفس المصدر، (498/9).

[3] – نفس المصدر، (498/9).

القسم الثالث: ما كتبه بعد استقراره في بلاد الحرمين:

"1-منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز.

2-دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب.

3-مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر.

4- آداب البحث والمناظرة.

5- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (بلغ فيه سورة قد سمع) (مطبوع)، وهو أكبر كتبه وأعظمها.

6- بيان الناسخ والمنسوخ في آي الذكر الحكيم (مطبوع في آخر أضواء البيان).

[1] - بكر أبو زيد -على العمران -خالد السبت، المدخل إلى مشروع (آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي)، وهو فاتحة التقديم لـ " أضواء البيان" ضمن آثار الشيخ الشنقيطي)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة -المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1426 هـ، (34).

7- شرح على مراقي السعود."[1]

" وللشيخ (رحمه الله) عدد من الفتاوى والأجوبة على أسئلة وجهت إليه، فمما عرف منها:

8- فتوى في التعليل بالحكمة، والسائل هو الشيخ عبد الله بن منيع.

9- وجهة نظر في حكم السعي فوق سقف المسعى.

10- رسالة في حكم الصلاة في الطائرة.

11- رسالة في جواب سؤال ورد إليه من أحد أمراء بلاد شنقيط، يسأله عن العالم هل هو مخلوق ومرزوق من بركة النبي- صلى الله عليه وسلم -، أو ذلك بأسباب أخرى؟

ويقع الجواب في ست عشرة صفحة."[2]

الفرع الثاني: تلامذته:

بعد أن تبوأ الشيخ الأمين هذه المنزلة العالية، وحصلت له هذه الشهرة الواسعة، صار محط أنظار طلبة العلم؛ يرحلون إليه، ويحضرون دروسه، ويسمعون عليه. فتلقى العلم على يديه أفواج لا يحصون من طلاب العلم، ويصعب حصرهم. وهم منتشرون في هذه البلاد، وخارجها.

يقول الشيخ عطية سالم: "ولا يغالي من يقول: إن كل من تخرج أو يتخرج: فهو إما تلميذ له، أو لتلاميذه، فهم بمثابة أبنائه وأحفاده، وكفى"[3]

---

[1] - المدخل إلى مشروع (آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي)، (34)، بتصرف.

[2] - مصدر سابق، المدخل إلى مشروع (آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي)، (37)، بتصرف.

[3] - أضواء البيان، طبعة دار الفكر، مصدر سابق، (494/9).

ومن أبرز هؤلاء التلاميذ:

"1-الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز.

2-الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح إمام.

3-الشيخ عبد الله بن غديان.

4-الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد.

5-الشيخ صالح بن محمد اللحيدان.

6-الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

7-الشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

8-الشيخ إبراهيم آل الشيخ.

9-الشيخ عطية محمد سالم.

10-الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد[1]

11-د/ربيع بن هادي مدخلي.

---

[1] - هو بكر بن عبد الله أبو زيد، كان رئيساً للمجمع الفقه الإسلامي، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء، وله مشاركة في التأليف في: الحديث والفقه واللغة والمعارف العامة، منها: المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، والحدود والتعزيرات، والجناية على النفس وما دونها، وغيرها. توفي عام 1429. الدلالات العقدية للآيات الكونية (دراسة جامعية)، د عبد المجيد بن محمد الوعلان، دار ركائز للنشر والتوزيع -الرياض-المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى: 1440 هـ -2019 م تاريخ النشر بالشاملة: 28 ذو الحجة 1434، (273).

12-الشيخ/محمد الأمين بن الحسين[1]."[2]

الفرع الثالث: زهده وورعه

أخلاقه وحسن شمائله:

يقول الشيخ عطية سالم:" لو أن للفضائل والمكرمات والشيم وصفات الكمال في الرجال عنوانا يجمعها لكان هو أحق به."[3]

مروءته:

قال:" وإذا كان علماء الأخلاق يعنونون لأصول الأخلاق والفضائل بالمروءة فإن المروءة كانت شعاره ودثاره. وكانت هي التي تحكمه في جميع تصرفاته سواء في نفسه أو مع إخوانه وطلابه أو مع غيرهم، من عرفهم أو لم يعرفهم."[4]

[1] – هو معاصر من المشتغلين بالتفسير، ولد في موريتانيا سنة أربع وستين وثلاثمائة وألف. ورغب في الاستفادة من علم الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، فلازمه ودرس عليه في التفسير، وأصول الفقه، وهو واحد من طلبته الذين قاموا بكتابة أضواء البيان وتبييضه، وهو أخص تلاميذ الشيخ. التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني، أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراه، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1426 هـ، تاريخ النشر بالشاملة: 8 رجب 1436، (298/1-299).

[2] – جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، مصدر سابق، (74/1-75). بتصرف

[3] – أضواء البيان، طبعة دار الفكر، مصدر سابق، (502/9).

[4] – نفس المصدر، (502/9).

زهده وقناعته في الدنيا:

والواقع أن الدنيا لم تكن تساوي عنده شيئا فلم يكن يهتم لها. ومنذ وجوده في المملكة وصلته بالحكومة حتى فارق الدنيا لم يطلب عطاء ولا مرتبا ولا ترفيعا لمرتبه ولا حصولا على مكافأة أو علاوة ولكن ما جاءه من غير سؤال أخذه، وما حصل عليه لم يكن ليستبقيه بل يوزع في حينه على المعوزين من أرامل ومنقطعين، وكنت أتولى توزيعه وإرساله من الرياض إلى كل من مكة والمدينة. ومات ولم يخلف درهما ولا دينارا، وكان مستغنيا بعفته وقناعته. بل إن حقه الخاص ليتركه تعففا عنه كما فعل في مؤلفاته وهي فريدة في نوعها، لم يقبل التكسب بها وتركها لطلبة العلم.

وسمعته يقول: لقد جئت معي من البلاد بكنز عظيم يكفيني مدى الحياة وأخشى عليه الضياع. فقلت له: وما هو؟ قال: القناعة. وكان شعاره في ذلك قول الشاعر:

الجوع يطرد بالرغيف اليابسه ... فعلام تكثر حسرتي ووساوسي "[1]

تقديره للعلم:

قال الشيخ عطية سالم:" وكان اهتمامه بالعلم عنده آلة ووسيلة، وعلم الكتاب وحده غاية. وكان كثيرا ما يتمثل بأبيات الأديب محمد بن حنبل الحسن الشنقيطي رحمه الله في قوله:

لا تسؤ بالحلم ظنا يا فتى ... إن سوء الظن بالعلم عطب

لا يزهدك أحد في العلم إن ... غمر الجهال أرباب الأدب

إن تر العالم نضوا مرملا ... صفر كف لم يساعده سبب

وترى الجاهل قد حاز الغنى ... محرز المأمول من كل أرب

[1] – نفس المصدر، (9/502-503).

قد تجوع الأسد في آجامها ... والذئاب الغبش تعتام القتب

جرع النفس على تحصيله ... مضض المرين ذل وسغب

لا نهاب الشوك قطاف الجنى ... وإبار النحل مشتار الضرب

حقا إنه لم يسئ بالعلم ظنا، ولم يهب في تحصيله شوك النخل ولا إبار النحل، فنال منه ما أراد واقتحم الحمى على عذارى المعاني وأباح حريمها جبرا عليها وما كان الحريم بمستباح."[1]

زهده في الملبس:

قال الشيخ عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الطويان:" كان –رحمه الله –زاهداً في الملبس، لا يأبه للثياب، ولا يبالي بها؛ حدثني الأستاذ محمد الأمين بن الحسين قال: "حضرته يوماً في الرياض، وكان قادماً لإلقاء محاضرة في المعهد العالي للدعوة، وكان عليه ثوب لا يناسب في نظري الحضور، فقلت له: "نغير لك هذا الثوب؟ فقال: "يا فلان القضية ليست بالثياب، وإنما ما تحت الثياب من العلم. ونحو ذلك"[2]

حذره من الغيبة، وتحذيره منها:

ولم يكن يغتاب أحدا أو يسمح بغيبة أحد في مجلسه، وكثيرا ما يقول لإخوانه (اتكايسوا) أي من الكياسة والتحفظ من خطر الغيبة ويقول إذا كان الإنسان يعلم أن كل ما يتكلم به يأتي في صحيفته، فلا يأتي فيها إلا الشيء الطيب"[3]

[1] – أضواء البيان، طبعة دار الفكر، مصدر سابق، (503/9).

[2] – جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، مصدر سابق، (39/1).

[3] – أضواء البيان، طبعة دار الفكر، مصدر سابق، (503/9–504).

حسن معاشرته:

قال الشيخ عطية محمد سالم" أما مكارم أخلاقه ومراعاة شعور جلسائه، فهذا فوق الاستطاعة، فمذ صحبته لم أسمع منه مقالا لأي إنسان ولو مخطئ عليه يكون فيه جرح لشعوره، وما كان يعاتب إنسانا في شيء يمكن تداركه، وكان كثير التغاضي عن كثير من الأمور في حق نفسه، وحينما كنت أسائله في ذلك يقول:

ليس الغبي بسيد في قومه ... لكن سيد قومه المتغابي"[1]

تورعه عن الفتي:

وقال الشيخ عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الطويان:

" أخبرني ابنه عبد الله أنه في آخر حياته أصبح لا يتكلم إلا في كتاب، أو سنة. ويقول: " كلام الناس لا أضعه في ذمتي. إذا كان عندي على المسألة نص من كتاب أو سنة أقول بها، وإذا لم يكن عندي نص أقول: "الله أعلم؛ لأن الله يقول﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[2]، وفي يوم من الأيام جاءه طلبة من الكويت، وسألوه عن مسائل من الأمور المستحدثة، فقال الشيخ:" أجيبكم من كتاب الله تعالى" فاشرأبت أعناق الحضور لسماع هذه الإجابة من كتاب الله تعالى، فقال: "أقول لكم: الله أعلم، والله تعالى يقول﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[3]، والله لا أعلم فيها شيئاً من كتاب ولا سنة. وكلام الناس لا أضعه في ذمتي، اذهبوا إلى غيري."[4]

---

[1] – أضواء البيان، طبعة دار الفكر، مصدر سابق، (503/9).

[2] – [الإسراء:36].

[3] – [الإسراء:36]

[4] – جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، مصدر سابق، (40/1-41).

المطلب الخامس: وفاته، وبعض مراثيه، وثناء العلماء عليه

الفرع الأول: وفاته:

توفي رحمه الله ضحى يوم الخميس 17/12/93 هـ. وكانت وفاته بمكة المكرمة، مرجعه من الحجّ ودفن في مقبرة المعلاة، وصلى عليه سماحة رئيس الجامعة الإسلامية فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز في الحرم المكي، مع من حضر من المسلمين بعد صلاة الظهر من ذلك اليوم.

وفي ليلة الأحد 20/12 أقيمت عليه صلاة الغائب بالمسجد النبويّ. وصلى عليه صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح –إمام وخطيب المسجد النبوي، ورئيس الدائرة الشرعية بالمدينة ومحاكم منطقة المدينة –بعد صلاة العشاء مباشرة، وصلى عليه من حضر من الحجاج ما لا يحصى عدداً.[1]

الفرع الثاني: بعض مراثيه:

وقد حزن عليه الناس حزنًا شديدً، ورثاه عدد كبير من الشعراء بأبيات كثيرة، أذكر مقتطفات منها:

فمن ذلك ما رثاه به تلميذه وابن عمه الشيخ أحمد بن أحمد الجكني الشنقيطي في قصيدة طويلة، منها:

" أبكي الأمين وليتني من علمه

ما عشت فزت بنيل كلّ بيان

أبكي الأمين محمدًا وإنني

أبكي الأمين لشرعة القرآن

[1] – أضواء البيان، طبعة دار الفكر، مصدر سابق، (473/9).

من ذا يلومك إن بكيت مفوها

سمح الخليفة من بني الإنسان"[1]

ومن ذلك أيضًا ما رثاه به الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي في قصيدة طويلة، منها:

" نعي الأمين نعاة قد نعوا علما

بحرًا خضمًا بموج العلم ملتطمًا

أبكته أجيال علم حين عدّ له

ربع الحجون مصيرًا بعدما ختما

من للنوازل مثل الشيخ إن نزلت

أو للحوادث إن أدمت بنا كلما"[2]

"وقد خلف الشيخ الأمين رحمه الله ولدين عالمين فاضلين؛ أحدهما فضيلة الدكتور محمد المختار رئيس قسم أصول الفقه بالجامعة الإسلامية، والآخر فضيلة الدكتور عبد الله عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية.جعلها الله خير خلف لخير سلف"[3]

الفرع الثالث: أقوال علماء عصره فيه:

لقد كان الشيخ (رحمه الله) محلّ الثناء من جميع العلماء في عصره.

[1] – جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، مصدر سابق، (49/1-50).

[2] – نفس المصدر، (50/1).

[3] – جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، مصدر سابق، (51/1).

ومن أمثلة ذلك ما ذكره الشيخ عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الطويان.

قال: "حدثني الشيخ محمد الأمين بن الحسين قائلاً: "إني لم أر أحداً من العلماء إلا وهو يثني على الشيخ الأمين –رحمه الله –"[1]

وقال: قال لي الشيخ محمد بن عبد الله بن آدُ:" سألت الشيخ عبد الله بن زاحم –رحمه الله –بعد مقابلته للشيخ الأمين عند مجيئه من بلاده ومحاورته عن العقيدة:" كيف رأيت صاحبي؟ قال: لا نظير له، ولا مثيل له؛ فنحن تأتينا وفود العلماء من كلّ جهة؛ لأننا عند الحرمين، ولم أر كقدرة الشيخ محمد الأمين على الإلقاء، ومطاوعة قلبه ولسانه في اتجاه واحد، وحسن تعبيره عند أيّ أحد ممن رأيت من العلماء"[2]

–ثناء العلامة محمد ناصر الدين الألباني[3]:

قال من حيث جمعه لكثير من العلوم ما رأيت مثله، كان حينما يلقي المحاضرة يذكرني بشدة حفظه واستحضاره للنصوص وبخاصة الآيات القرآنية بشيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله).

[1] – نفس المصدر، (84/1).

[2] – نفس المصدر، (84/1).

[3] – هو محدث العصر الإمام العلامة: أبو عبد الرحمان محمد بن نوح نجاتي الشهير بمحمد ناصر الدين الألباني. ولد في مدينة أشقودرة في ألبانيا سنة 1332هـ، توفي –رحمه الله–بعد عصر يوم السبت 22 جمادي الاخرة سنة 1420هـ الموافق 1999/10/2م، محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته، عصام موسى هادي، دار الصديق، الطبعة الأولى 1423هـ–2003م، (9–16).

-وقال عنه فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ[1]:

" ملئ علما من رأسه إلى أخمص قدميه. وقال عنه أيضا: آية في العلم والقرآن واللغة وأشعار العرب."[2]

وبهذا الثناء العاطر من معاصري الشيخ محمد الأمين رحمه الله تعالى تتضح لنا منزلته الرفيعة التي يتبوّؤها هذا الإمام الجليل، وشخصيته الفذة التي حباه الله بها، فرحمه الله رحمة واسعة وغفر لنا وللمسلمين إنه جواد كريم .

[1] – هو محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب التميمي. ولد عام1311هـ، توفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان من عام 1389، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعضاء ملتقى أهل الحديث، أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث، http://www.ahlalhdeeth.com، (295).

[2] – جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان، مكتبة ابن عباس، مصر، الطبعة الأولى، 1426 هـ-2005 م، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431 (11/1).

المبحث الثاني: التعريف بكتاب" أضواء البيان"

تطرقنا في هذا المبحث إلى خمسة مطالب أيضاً، قصدنا بها التعريف بكتاب أضواء البيان، من خلال ذكر سبب تأليف الكتاب والغرض من ذلك، ثم قدمنا وصفاً لكتاب الأضواء وذكر مميزاته، ثم المنهج في كتابته للأضواء، والمصادر التي اعتمدها في الكتاب، وذكرنا بعض الطبعات للكتاب.

المطلب الأول: سبب تأليف" أضواء البيان" والغرض من ذلك

الفرع الأول: سبب تأليف كتاب" أضواء البيان"

إن منشأ التفكير في تأليف كتاب " أضواء البيان "كان من منطلق السؤال والجواب، يقول الشيخ عبد الرحمان بن عبد العزيز السديس: "وسبب تأليفه فيما حدثني الشيخ عطية سالم : أنه سأل الشيخ (رحمه الله) وهما خارجان من باب السلام بالمسجد النبوي بعد صلاة الظهر في إجازة الصيف عام 1373 هـ، عن قوله تعالى﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ ﴾[1]، ما هو عهده وما هو عهدهم ، قال : أما عهدهم فيفسره حديث معاذ «أتدري ماحق الله على العباد»[2] واستمر يذكر نماذج مما أجمل في كتاب الله وجاء بيانه في موضع آخر من كتاب الله إلى أن وصلا إلى دار الشيخ (رحمه الله) في باب الكومة. قال الشيخ عطية قلت له: يا شيخ هل أحد كتب في هذا ؟ فقال: فيه نماذج، لابن قتيبة في كذا ولفلان في كذا ولفلان في كذا، فقلت له: نماذج أو كتب؟ فقال: لا، نماذج، فقلت: هل أحد تتبع القران في هذا؟ فقال: هذا شيء كثير، ما رأيت أحدا تتبعه، فقلت له: إذن يتعين عليك. فقال: هذا شيء كثير، فقلت له: أنت ابدأ

[1] – [البقرة:40].

[2] – رواه البخاري [تحقيق: جماعة من العلماء، طبع: بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر المحمية، عام 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، (كتاب التوحيد–97)، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، (7373/114/9)].

ولو حالت دون إتمامه المنية بعد عمر طويل إن شاء الله يأتي غيرك ويكمله، فقال: خير إن شاء الله، نحن الآن في العطلة نريد نستريح–وذلك في إجازة آخر العام الدراسي عام 1373 هـ، قال الشيخ عطية:" ثم التقيت بالشيح في الرياض بعد قدومي من مهمة كلفت بها وهي التدريس في معهد الأحساء العلمي– ووجدت الشيخ قد بدأ في الملزمة الأولى حيث كتب من أول تفسير سورة البقرة حوالي اثنتي عشرة ورقة– وقال لي: هذا كتابك ماذا تريد أن تسميه فقلت له: أنت أحق بتسميته، وأنا لا أريد أن اسميه عفوا، بل لا بدا أن أقرا منه عدة أوراق و أرى الاتجاه الذي هو عليه لأستطيع أن أسميه، فأخذ الإخوان –ومنهم الشيخ أحمد الأحمد وبعض أبناء عمومته –كل منهم يأتي باسم من عنده قال لهم: اصبروا على مثل ما قال فلان إلى أن نمشي فيه قليلا ثم نختار الاسم، فكان" أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"[1]، وقد سماه الشيخ رحمه الله بهذا الاسم وصرح بذلك بذكر عنوان الكتاب في مقدمة كتابه فقال:" وسميته: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، وهذا أوان الشروع في المقصود."[2]

الفرع الثاني: الغرض من تصنيفه :

وقد بين الشيخ الشنقيطي (رحمه الله) غرضه من تأليف كتابه "أضواء البيان" فقال:" أما بعد: فإنا لما عرفنا إعراض أكثر المتسمين باسم المسلمين اليوم عن كتاب ربهم ونبذهم له وراء ظهورهم، وعدم رغبتهم في وعده، وعدم خوفهم من وعيده؛ علمنا أن ذلك مما يعين على من أعطاه الله علما بكتابه أن يجعل همته في خدمته من بيان معانيه؛ وإظهار محاسنه، وإزالة الإشكال عما أشكل منه، وبيان أحكامه، والدعوة إلى

[1] – عبد الرحمان بن عبد العزيز السديس، "منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير آيات الأحكام من أضواء البيان"، إشراف الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى 1410هـ، (1/138–139).

[2] – الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (1325 –1393)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد–مكة المكرمة، وقف مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية الطبعة الأولى 1426 هـ، (1/7–8).

العمل به؛ وترك كل ما يخالفه. واعلم أن السنة كلها تندرج في آية واحدة من بحره الزاخر؛ وهي قوله تعالى:﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[1] ومن أهم المقاصد في ذلك، هذا الكتاب المبارك الذي هذه ترجمته، واعلم أن من أهم المقصود بتأليفه أمران:

أحدهما: بيان القرآن بالقرآن الإجماع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله، إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله جل وعلا من الله جل وعلا، وقد التزمنا أنا لا نبين القرآن إلا بقراءة سبعية، سواء كانت قراءة أخرى في الآية المبينة نفسها، أو آية أخرى غيرها، ولا نعتمد على البيان بالقراءات الشاذة وربما ذكرنا القراءة الشاذة استشهادا للبيان بقراءة سبعيه، وقراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف ليست من الشاذ عندنا ولا عند المحققين من أهل العلم بالقراءات.

والثاني: بيان الأحكام الفقهية في جميع الآيات المبينة بالفتح في هذا الكتاب، فإننا نبين ما فيها من الأحكام، وأدلتها من السنة، وأقوال العلماء في ذلك، ونرجح ما ظهر لنا أنه الراجح بالدليل من غير تعصب لمذهب معين، ولا لقول قائل معين، لأننا ننظر إلى ذات القول لا إلى قائله، لأن كل كلام فيه مقبول ومردود، إلا كلامه، ومعلوم أن الحق حق ولو كان قائله حقيرا "[2]

المطلب الثاني: وصف كتاب أضواء البيان وذكر مميزاته

الفرع الأول: وصف الكتاب:

يتصف كتاب "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" بصفات شكلية وأخرى ضمنية:

[1] – [الحشر:7]

[2] – أضواء البيان، طبعة دار عالم الفوائد مكة المكرمة، مصدر سابق، (1/46-47).

أولاً: الصفات الشكلية:

" لقد مكث الشيخ (رحمه الله) في تأليفه لكتابه "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" عشرين سنة، وهو أعظم وأخر مصنف ألفه، وقد توفي الشيخ (رحمه الله) ولم يتمه، وتكفل تلميذه عطية محمد سالم بإتمام ما تبقى منه، وطبع الكتاب في تسع مجلدات سبعة للشيخ محمد الشنقيطي (رحمه الله) وأثنين تكملة الشيخ عطية محمد سالم (رحمه الله).

عن دار عالم الفوائد سنة 1426هـ.

المجلد الأول: في 545 صفحة، وفيه أربع سور هي: سورة الفاتحة، وسورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة النساء.

المجلد الثاني: في 617 صفحة، وفيه ست سور هي: سورة المائدة، وسورة الأنعام، وسورة الأعراف، وسورة الأنفال، وسورة التوبة، وسورة يونس.

المجلد الثالث: في 797 صفحة، وفيه سبع سور هي: سورة هود، وسورة يوسف، وسورة الرعد، وسورة إبراهيم، وسورة الحجر، وسورة النحل، وسورة بني إسرائيل.

المجلد الرابع: في907 صفحة، وفيه أربع سور هي: سورة الكهف، وسورة مريم، وسورة طه، وسورة الأنبياء.

المجلد الخامس: في 960 صفحة، وفيه سورتين هما: سورة الحج، وسورة المؤمنون.

المجلد السادس: في807 صفحة، وفيه أربع عشرة سورة هي: سورة النور، وسورة الفرقان، وسورة الشعراء، وسورة النمل، وسورة القصص، وسورة العنكبوت، وسورة الروم،

وسورة لقمان، وسورة السجدة، وسورة الأحزاب، وسورة سبأ، وسورة فاطر، وسورة يس، وسورة الصافات."[1]

المجلد السابع:" في946صفحة، وفيه إحدى وعشرين سورة هي: سورة ص، وسورة الزمر، وسورة غافر، وسورة فصلت، وسورة الشورى، وسورة الزخرف، وسورة الدخان، وسورة الجاثية، وسورة الأحقاف، وسورة محمد، وسورة الفتح، وسورة الحجرات، وسورة ق، وسورة الذاريات، وسورة الطور، وسورة النجم، وسورة القمر، وسورة الرحمن، وسورة الواقعة، وسورة الحديد، وسورة المجادلة.

فيكون عدد صفحاته كاملاً 5579 صفحة، وعدد السور المفسرة فيه ثمان وخمسون سورة.[2] وهنا ينتهي ما كتبه الشيخ محمد الآمين الشنقيطي (رحمه الله)، ليبدأ القسم الذي أتم كتابته تلميذه الشيخ محمد عطية سالم.

المجلد الثامن[3]: الأول من التتمة: في 740 صفحة، وفيه تسعة عشر سورة هي: سورة الحشر، سورة الممتحنة، سورة الصف، سورة الجمعة، سورة المنافقون، سورة التغابن، سورة الطلاق، سورة التحريم، سورة الملك، سورة القلم، سورة الحاقة، سورة المعارج، سورة نوح، سورة الجن، سورة المزمل، سورة المدثر، سورة القيامة، سورة الإنسان، سورة المرسلات.

المجلد التاسع[4]:الجزء الثاني من التتمة: في 760 صفحة،وفيه37 سورة هي : سورة النبأ ،سورة النازعات، سورة عبس، سورة التكوير، سورة الانفطار، سورة المطففين، سورة الانشقاق، سورة البروج، سورة الطارق ،سورة الأعلى، سورة الغاشية، سورة الفجر، سورة

[1] – اعتمدنا في هذا الإحصاء على طبعة دار عالم الفوائد مكة المكرمة، 1426هـ.

[2] – اعتمدنا في هذا الإحصاء على طبعة دار عالم الفوائد مكة المكرمة، 1426هـ.

[3] – التتمة الأولى، صدرت سنة (1400هـ ،1980م)، الطبعة الثانية، دار عالم الفوائد مكة المكرمة.

[4] – صدر في نفس سنة التتمة الأولى.

البلد، سورة الشمس، سورة الليل، سورة الضحى، سورة الشرح، سورة التين، سورة العلق ،سورة القدر، سورة البينة، سورة الزلزلة، سورة العاديات، سورة القارعة، سورة التكاثر، سورة العصر، سورة الهمزة، سورة الفيل، سورة قريش، سورة الماعون، سورة الكوثر، سورة الكافرون، سورة النصر، سورة المسد، سورة الإخلاص، سورة الفلق، سورة الناس.

وبإضافة ما كتبه الشيخ عطية محمد سالم، يصبح عدد صفحات الكتاب كاملاً 7079 صفحة.[1]

ثانيا: الصفات الضمنية:

إن كتاب" أضواء البيان" من اهم التفاسير التي ظهرت في القرن الرابع عشر، وقد صدره صاحبه "محمد الأمين الشنقيطي" بمقدمة طويلة، افتتحها بذكر الترغيب في القرآن الكريم، والتحذير عن الإعراض عنه، حيث وصف القرآن بأنه "كتاب الله التي تحيا بوابل علومه القلوب النيرة أعظم مما تحيا الأرض بوابل السحاب[2]، ثم بين الدافع من تأليفه وأجمله في أمرين، اعرض الناس عنه، ووجوب التبليغ على من أتاه الله علماً وبين مقصده من تأليفه ، وهو إيضاح القرآن بالقرآن و بيان الأحكام الفقهية، وبين منهجه في كتابه وأنه لا يبين القرآن إلا بقراءة سبعية، وأنه لا يتعصب في الأحكام الفقهية لمذهب ولا لشخص وإنما يرجح ما رجحه الدليل، و بين مميزات كتابه و أنه احتوى أمورا زائدة على ذلك كتحقيق بعض المسائل اللغوية و ما يحتاج إليه من صرف و إعراب،

والاستشهاد بشعر العرب وتحقيق ما يحتاج إليه من المسائل الأصولية، والكلام على أسانيد الأحاديث. ثم بين كثرة أنواع البيان المذكورة فيه وما تضمنه من أنواع بيان القرآن بالقرآن وان الناظر إليه يكون على بصيرة في الجملة من فائدته قبل الوقوف على ما فيه. وبعد ذلك ذكر مقدمة في تعريف الإجمال والبيان وما يحتاج إليه من

[1] – اعتمدنا في هذا الإحصاء على طبعة دار عالم الفوائد مكة المكرمة، 1426هـ.

[2] – أضواء البيان، طبعة دار عالم الفوائد مكة المكرمة، مصدر سابق، (46/1).

مسائلهما من غير تطويل في ذلك. ثم دعا الله أن يرزقه إخلاص النية وشرع في مقصوده بالتفسير على ترتيب سور القرآن العظيم، بدأ بسورة الفاتحة. وفق المنهج الذي رسمه لنفسه، وسار عليه بخطى ثابتة لمدة عشرين سنة، حتى أتاه اليقين وقد أنهى تفسير سورة المجادلة، وأكمل التفسير بعده تلميذه عطية محمد سالم إلى أن أتم التفسير كله.

الفرع الثاني: ذكر مميزاته:

هناك مميزات تميز بها الكتاب بشكل واضح، ومن ذلك:

– يعتبر أول تفسير من نوعه صنف خصيصا الإيضاح القرآن بالقرآن. ولم يمزج بأقوال أئمة التفسير واجتهاداتهم، قال رحمه الله في تفسيره:" وقصدنا في هذا الكتاب البيان بالقرآن، لا بأقوال العلماء، ولذا لم ننقل أقوال من رجح ما ذكرنا. "[1]

–" ظهور التمكن من الصنعة التفسيرية، وامتلاك أصولها وأدواتها، من خلال السير على سنن أهل الفن في طريقة بيان المعني وإيراد الأقوال والتوفيق أو الترجيح بينها..."[2]

–" إبداعه وتميز شخصيته التفسيرية الناقدة، البادية من خلال تعقبه للأقوال و مناقشتها، و استنباطه من الآيات، وربطها بالواقع، فلم يكن مجرد جامع وناقل، بل أتي بالجديد والمفيد."[3]

[1] – أضواء البيان، طبعة دار عالم الفوائد مكة المكرمة، مصدر سابق، (347/1).

[2] – رائد بن محمد الكحلان الغامدي، الاستنباط من القرآن الكريم عند العلامة الشيخ الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي–رحمه الله–من خلال تفسيره أضواء البيان جمعاً ودراسة، اشراف فضيلة الشيخ: أ.د/جمال مصطفى عبد الحميد، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، 1434هـ–2013م، (89).

[3] – نفس المصدر، (89).

-" الروح السلفية البادية في التفسير، من خلال تقرير مذهب السلف اعتقادا وفقها وسلوكا، والدفاع عنه، والرد على مخالفيه.

-غلبة طابع التفسير بالقرآن وانفرد بهذا اللون من التفسير، وربما فسر بالسنة، وخاصة بيان المجمل أيا كان سبب إجماله...

-خلو التفسير في الجملة من الإسرائيليات، عدا ما ذكره متعقبا له، وكذا خلوه من الآثار الموضوعات، مع تنبيهه على ضعفها ووهنها إن وردت."[1]

-" ظهور احتفاء الشيخ بالقرآن الكريم، وتعظيمه له، وجديته وصدق لهجته في إعادة الأمة إلى كتاب ربها؛ ولذا كان شأنه الاهتمام إلى لفت النظر إلى هداياته في كافة مناحي الحياة.

- توظيفه لكافة ما وهبه الله من العلوم والفنون في خدمة كتاب الله، وجعل فهم القرآن هو الغاية من تعلم العلوم، وعنايته بالتطبيقات القرآنية لمختلف العلوم والفنون.

- أخلاقيات العالم القرآني التي ظهرت في أدبه وتواضعه مع الأئمة والعلماء باحترامهم والاعتراف بفضلهم، والاعتذار لهم عند الخطاء."[2]

المطلب الثالث: المنهج في كتابة" أضواء البيان"

" المنهج العام للكتاب من حيث كونه تفسيرا: أنه تفسير بالمأثور، مع إعمال الرأي المعتبر بالاستنباط وتعقب الأقوال والترجيح بينها.

وقد بين جملاً من معالم منهجه في مقدمة كتابه، ومن ذلك:

[1] - الاستنباط من القرآن الكريم عند العلامة الشيخ الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي-رحمه الله-من خلال تفسيره أضواء البيان جمعاً ودراسة، المصدر السابق، (89-90).

[2] - نفس المصدر، (90-91).

– التزم أنه لا يبين القرآن إلا بقراءة سبعية سواء كانت قراءة أخرى في الآية المبينة نفسها، أو آية أخرى غيرها، ولا يعتمد على البيان بالقراءات الشاذة، وربما ذكر القراءة الشاذة استشهادا للبيان بقراءة سبعية، وقراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف ليست من الشاذ عنده ولا عند المحققين من أهل العلم بالقراءات.

وما التزمه أيضا:

– أنه إن كان للآية الكريمة مبين من القرآن غير واف بالمقصود من تمام البيان، فإنه يتمم البيان من السنة من حيث إنها تفسير للمبين."[1]

– " التزم في تفسيره للآيات أن يبين ما فيها من الأحكام، وأدلتها من السنة، وأقوال العلماء في ذلك، ويرجح ما ظهر له أنه الراجح بالدليل، من غير تعصب المذهب معين ولا لقول قائل معين."[2]

" وقد تضمن هذا الكتاب أمورا زائدة على ذلك، كتحقيق بعض المسائل اللغوية وما يحتاج إليه من صرف وإعراب والاستشهاد بشعر العرب وتحقيق ما يحتاج إليه فيه من المسائل الأصولية والكلام على أسانيد الأحاديث كما ستراه إن شاء الله تعالى".

وقال أيضا في بيان منهجه، رحمه الله تعالى: "واعلم أن مما التزمنا في هذا الكتاب المبارك أنه إن كان للآية الكريمة مبين من القرآن غير واف بالمقصود من تمام البيان، فإنا نتمم البيان من السنة من حيث إنها تفسير للمبين باسم الفاعل".

وقال أيضا: "وربما كان في الآية الكريمة أقوال كلها حق وكل واحد منها يشهد له قرآن، فإنا نذكرها ونذكر القرآن الدال عليها، من غير تعرض لتجريح بعضها؛ لأن كل واحد منها صحيح" وقد التزم –رحمه الله تعالى– بهذا, فالتزم تفسير القرآن بالقرآن

---

[1] – نفس المصدر، (88).

[2] – الاستنباط من القرآن الكريم عند العلامة الشيخ الشنقيطي، مصدر سابق، (88)، بتصرف.

معتمدا على القراءات السبع مبتعدا عن القراءات الشاذة, ومستندا إلى السنة النبوية الطاهرة, معتبرا لأقوال العلماء الثقات، لا يتعصب لرأي، ولا يحقر قولا, بل ينظر إلى ذات القول لا إلى قائله، يستوفي الأقوال ويرجح بالدليل والبرهان, إن كنت أصوليا وجدت في تفسيره دقائقه، وإن كنت من علماء الحديث وجدت فيه بدائعه، وإن كنت فقيها وجدت فيه وفاءه، وإن كنت من علماء العقيدة وجدت فيه صفاءها ونقاءها، بل عقيدة أهل السنة والجماعة التي لا تشوبها شائبة، وإن كنت من علماء كل هذا وجدت فيه رواءك وشفاءك.1

المطلب الرابع: مصادر الشيخ في كتابه" أضواء البيان"

لقد اعتمد الشيخ رحمه الله في إنشاء هذه الموسوعة التفسيرية على كم هائل من المصادر والمراجع المطلع على السيرة العلمية للشنقيطي وثناء العلماء وطلبة العلماء عليه –يجد أنه اشتهر بحفظه الواسع وفكره المنتقد، وسعة علمه وهو بحر في اللغة والأدب والنحو والتعريف والبلاغة والمنطق وأصول الفقه، وله باع طويل في التفسير لذلك تعددت المصادر المعتمدة في تفسيره " أضواء البيان" وتنوعت بين هذه العلوم جميعها وغيرها من العلوم، وهذه بعض مصادره التي قد اعتمدها:

مصادره من كتب العقيدة

"التمهيد: للباقلاني (403هـ).

الإرشاد والعقيدة النظامية: للجويني (478 هـ).

إلجام العوام عن علم الكلام: للغزالي (505 هـ).

[1] – أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية برقم 951/ 5 وتاريخ 5/8/ 1406هـ، الطبعة: الأولى 1407هـ–1986م، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، (1/ 128).

الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: لابن القيم[1] (751 هـ).

أقسام اللذات: للفخر الرازي (606 هـ) .

ذم الهوى: لابن الجوزي[2] (597 هـ).

مجموع فتاوى ابن تيمية (728 هـ

رشد الغافل: للعلوي الشنقيطي (1233 هـ)."[3]

مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن:

---

[1] – هو الإمام العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، مات سنة 751هـ رحمه الله. وله مؤلفات مفيدة مشهورة. الملخص في شرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة الرياض، الطبعة: الأولى 1422هـ-2001م، تاريخ النشر بالشاملة: 8ذو الحجة 1431هـ، (160).

[2] – هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيميّ البكري الحنبليّ، الواعظ، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصدّيق، واشتهر بابن الجوزي نسبة إلى شرعة الجوز، إحدى محالّ بغداد بالجانب الغربي، وقيل: نسبة إلى جوزة كانت في دار جدّه السابع جعفر بن عبد الله بواسط .ولد ابن الجوزي ببغداد سنة 508 هـ وقيل سنة 510 هـ، وقيل سنة 514 هـ. توفي ابن الجوزي ليلة الجمعة بين العشاءين الثاني عشر من شهر رمضان سنة 597 هـ/ 1201 م، زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى -1422 هـ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، (7/1).

[3] – سليم بوعون، منهج الاستنباط من القرآن الكريم عند الامام محمد الأمين الشنقيطي من خلال كتابه" أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن "، اشراف د/محمد يعيش، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر كلية العلوم الإسلامية، 1432-1433 هـ/2011-2012م، (69).

" مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي (المتوفى: 606هـ).

الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: 671هـ).

البحر المحيط: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الملقب بأثير الدين الأندلسي الغرناطي (المتوفى: 745هـ).

تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ).

الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ).

معالم التنزيل في التفسير والتأويل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي[1] (المتوفى: 510هـ).

الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: لابن المنير الإسكندري (المتوفى: 683هـ).

الإكليل في استنباط التنزيل: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

---

[1] – هو الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء، الملقب محيي السنة، أبو محمد البغوي، عالم بالتفسير والحديث والفقه وغيرها، وصنف التصانيف فيها، منها "معالم التنزيل" في التفسير، و"التهذيب" في الفقه، و"شرح السنة" في الحديث، توفي سنة 510هـ "، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ)، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر –بيروت، سنة النشر 1395 هـ 1975 م، (66/1).

مشكل القرآن: لابن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)."[1]

[1] – المصدر السابق، (70).

مصادره من كتب الحديث:

" الموطأ: للإمام مالك بن أنس الأصبحي (المتوفى: 179هـ).

مسند الشافعي: للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى: 204هـ).

المسند: للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: 241هـ).

الجامع الصحيح: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: 256هـ).

صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (المتوفى: 261هـ).

سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني(المتوفى:275هـ).

الجامع الصحيح (سنن الترمذي): لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (المتوفى: 279هـ).

سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (المتوفى: 273هـ).

سنن النسائي: لأحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي (المتوفى: 303هـ).

صحيح بن خزيمة: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (المتوفى: 311هـ).

صحيح ابن حبان: للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن حاتم البستي (المتوفى:354هـ)."[1]

[1] – منهج الاستنباط من القرآن الكريم عند الامام محمد الأمين الشنقيطي من خلال كتابه" أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن "، مصدر سابق، (71).

المستدرك على الصحيحين: للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم(المتوفى:405هـ).

الجامع الشعب الإيمان: للإمام البيهقي.

معرفة السنن والآثار عن النبي المختار: للإمام البيهقي."[1]

مصادره من كتب الفقه وأصوله:

" مختصر الوقار: محمد بن زكريا الوقار (المتوفى: 296هـ).

الرسالة في مذهب مالك: لأبي محمد بن أبي زيد القيرواني (المتوفى: 389هـ).

البيان: لابن رشد (المتوفى: 595هـ).

المرشد المعين: لابن عاشر (المتوفى: 765هـ).

مناسك ابن فرحون: لابن فرحون (المتوفى: 799هـ).

مختصر ابن عرفة الفقهي: لابن عرفة (المتوفى: 803هـ).

الأم: للإمام الشافعي.

المهذب: الشيرازي (المتوفى: 476هـ).

فتح العزيز في شرح الوجيز للرافعي (المتوفى: 623هـ).

روضة الطالبين: للإمام النووي.

المقنع: لابن قدامة (المتوفى:620هـ).

الفروع: لابن مفلح (المتوفى: 763هـ).

[1] – نفس المصدر، (71).

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: للمرداوي (المتوفى: 585هـ).

المحلى: لأبي محمد ابن حزم الأندلسي."[1]

زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن القيم."[2]

مصادره من كتب اللغة:

" الكتاب: لسيبويه (المتوفى: 180هـ).

شرح أشعار الهذليين: لأبي سعيد السكري (المتوفى: 275هـ).

الفصيح: الثعلب(المتوفى:291هـ).

الصحاح: للجوهري (المتوفى: 393هـ).

حاشية ابن بري على صحازح الجوهري: لأبي محمد ابن بري (المتوفى: 582هـ).

الخلاصة (ألفية ابن مالك): لابن مالك (المتوفى: 672هـ).

شرح ألفية ابن مالك: للأشموني (المتوفى:900هـ)."[3]

[1] – منهج الاستنباط من القرآن الكريم عند الامام محمد الأمين الشنقيطي من خلال كتابه" أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن "، مصدر سابق، (73).

[2] – نفس المصدر، (73).

[3] – منهج الاستنباط من القرآن الكريم عند الامام محمد الأمين الشنقيطي من خلال كتابه" أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن "، نفس المصدر، (74–75).

المبحث الثالث: التعريف بالشيخ عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي

لا تذكر شنقيط إلا وذكر عالمها الهمام وحبرها الإمام شيخ الشيوخ المجمع على إمامته في الدين وهو سيدي عبد الله ولد الحاج ابراهيم وحين كنا بصدد دراسة نظمه كان لزاما التعرض لشئ من ترجمته مقسمين ذلك الى مطالب تمثلت في اسمه ونسبه وحياته العلمية مرورا بوفاته رحمه الله وهو ما يفصل من خلال هذا المبحث.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم بن الإمام محنض نسبة إلى قبيلة العلويين (اد وعل) إحدى القبائل الموريتانية المشهورة بكثرة الشعراء والأدباء والعلماء، ولد رحمه الله بعد منتصف القرن الثاني هجري بقرية تججكة بمنطقة تكانت بموريتانيا.[1]

المطلب الثاني: طلبه للعلم ومشائخه ومن أخذ عنه

الفرع الأول: طلبه للعلم:

اشتهر علمه في الأفاق وآبذعر، ما عاصره مثله علما وفهما مكث أربعين سنة يرتاد لطلب العلم لم يشبع منه يأخذ عن من وجد عنده زيادة، حتى انتهى إلى الغاية القصوى جمع أولا ما في الصحراء، ثم أقام بفاس مدة كثيرة للنظر والتحرير[2].

[1] – محمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني، مراقي السعود الى مراقي السعود، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط 1، 1413–1993، (13).

[2] – أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ط 4، (37).

الفرع الثاني: مشائخه:

أخذ عن سيدي محمد البناني الفاسي والمختار بن بون الجكني وسيدي عبد الله بن الفاضل بن بارك الله بن أبي زيد اليعقوبي الشمشاوي وغيرهم[1]

الفرع الثالث: من أخذ عنه:

الولي العارف خالنا عبد الله بن السيد محمود الحاجي ومحمد بن ابات المرازي وسيد امحمد بن محمد بن الحبيب التنواجيوي وسيد مولود بن محمد الشيخ الجكني والسيد امحمد بن علي بن مخطار العلوشي وأحمد بن المخطار الجكني وأخوه السيد أحمد الحبيب ماحي وألمين بن سيد أحمد بن سيد الهادي الجكني وأخوه سيد المخطار سيد أحمد بابا بن محمد الجكني وعمر بن أحمد مولود بن الشيخ سيد ألمين الجكني والسالك بن عمار العلوي والطالب بن حنكوش العلوي وسيد بن مولود العلوي وعبد رحمن بن اطويلب والامام أحمد بن الامام العلوي وعبد الرحمان بن الجود الغلاويو

عبد القادر بن سيد بن الحاج العلوي واحمد بن الطالب بن ابراهيم الجماني الحبيب بن الطالب ابراهيم الجمانب وسيدي محمد بن عبد الرحمان بن الطالب سيد احمد الكنتي والطالب أحمد بن اطوير الجنة الحاجي وكان لازمه اكثر من عشرين سنة وقرأ عليه مالم يقرأ سواه وكان من احب الناس على الوالد ونال منه خيرا كثيرا وأخوه التقي وأخوه محمد محمود وعبد الله بن امحمد بن باحمد الحاجي وسيدي المصطفى بن عبد الرحمان بن اناه التنواجيوي وسيدي بن عبد الرحمان التاكاطي وعمر بابان التاكاطي واحمد بن سيد المختار بن المحجوب المسومي وعبد الرحمان بن المختاربن الحبيب المسومي بن ابراهيم بن الطالب بي البستي ومحمد بن الطالب وابراهيم البساتي ومحمد بن محم عاشور العلوي وصالح بن عبد الوهاب وصالح بن عبد الوهاب الناصري والحبيب بن محمد بن هاه الجكني وسيد احمد الحبيب بن محمد بن احمد الحبيب

[1] – محمد محمود بن سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي، الدر الخالد في مناقب الوالد، زاوية سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم، ط1، (12).

الجكني والحافظ بن المختار والحافظ بن المختار بن الحبيب بن اكراش العلوي وغيرهم[1]

المطلب الثالث: رحلته

كان رحمه الله رحل إلى المغرب ومكث فيه سبع سنين الغالب عليه الفاسيان الجديد والبالي ومراكش وهي التي أخذ فيها عن البناني واشتهر في الغرب غاية الاشتهار واعترف بفضله الفاجر والبار وقدمته القرى والأمصار وصار أقرب خاصة سيدي محمد بن مولاي عبد الله بن مولاي اسماعيل السلطان حسن عليه كثيرا أحسن عليه عبد الرحمن ومن أعظم احسانه عليه أنه قدم من المغرب بأزيد من أربع مائة كتاب كل واحد أنفس من الأخر فيها الكتب التي لم تكن بولاتة ولا شنجيط من مواهب الله لنا وله الجنة بلا عقاب ولا حساب واحجابه له مع ابنه مولاي اليزيد وقال أهل الغرب ما صاحب السلطان سيدي محمد ونجا منه الا الوالد وقد جاهد معه في سبيل الله النصارى وكان الوالد رحمه الله يحبه ويثني عليه بالسياسة والكرم والشجاعة وثقته بالله وأنه لا يتطير كالملوك ويذكر من ذالك أنه بعث إليه ليلة فأتاه فجعل السلطان يذاكره في العروض إلى أن ذكر له الوالد الخزم وهو أن يزاد صدر شطر بدون خمسة أحرف كما قال الخزرجي رحمه الله

وان زدت صدر الشطر ما دون خمسة فذلك خزم وهو أقبح ما يرى

فأنكر السلطان لأنه لم يكن يعرفه وكانت له يد في العروض فأرسل إلى بعض الحذاق في العروض فلما أتاه سأله وهو واقف ترعد فرائصه عن الخزم هل هو في العروض أم لا فقال

نعم فسأله عن شاهد عليه فأجابه بقول علي كرم الله وجهه[2]

[1] – المصدر السابق، الدر الخالد في مناقب الوالد، (13).

[2] – المصدر السابق، الدر الخالد في مناقب الوالد، (14–15).

اشدد حيازمك للموت فإن الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا

فقال له الوالد لا تقل ذلك وقل قول مرئ القيس

وكأن أبانا في أفانين ودقه كبير أناس في بجاد مزمل

فقال له السلطان دعه فإنما ذلك عند الله يعني الموت موقت في علم الله لا يتأخر عنه أحد ولا يتقدمه أحد[1]، كما قال تعالى ﴿فَإِذَا جَآءَ اجَلُهُمْ لَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةٌ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[2].

المطلب الرابع: مؤلفاته، زهده وورعه

الفرع الأول: مؤلفاته:

1-مراقي السعود ألفية في الأصول

2-نشر البنود وهو شرح على مراقي السعود يقع في جزأين طبع مرتين بالمغرب

3-نيل النجاح في مصطلح الحديث: حققه الأستاذ محمد الكبير العلوي بالمغرب

4-فيض الفتاح على نور الآقاح في علم البيان طبع المغرب عام 1329ه

5-طلعة الأنوار وشرحها هدي الأبرار في مصطلح الحديث اختصر بها ألفية العراقي طبع بشرح وتحقيق الشيخ حسن المشاط رحمه الله

6-طرة الضوال والهمل الفه في الرد على الأعراف المخالفة للشرع وردا على فتاوى العلماء الشاذة

[1] - نفس المصدر، (15).

[2] - [الاعراف:34]

7-صحيحة النقل رسالة في أنساب العلويين والبكريين وتاريخ عمارة شنقيط وحروب قبائلها

8-نوازله وهي مجموعة فتاوى ورسائل ألفها في شتى الموضوعات، وقد اعتنى بها العلماء فجمعوها ورتبوها، ونظمها الشيخ محمد العاقب بن مايابى الجكني وطبعت بليبيا بتحقيق التواتي

9-رشد الغافل نظم، وشرحه في كتاب، موضوعه الارشاد للقرءان العظيم والابتعاد عن علوم الطلاسم

10-يسر الناظرين شرح منظومة روضة النسرين في الصلاة على النبي

11-مكفرات الذنوب نظم وشرحه

12-نظم في قراءة الثلاثة بقية العشرة[1]

الفرع الثاني: زهده وورعه:

زهده: كان رحمه الله لا يحب شيئا من الدنيا سوى الكتب فإنه يحبها حبا جما نظر يوما إلى نسخة من القاموس فإذا بحبكاتها انفتحت فغضب غضبا شديدا على تلامذته وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تؤتوا الحكمة لغير أهلها فتظلموها)، وقال: قال الشافعي:

سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا أنثر الدر النفيس على الغنم

فإن يسر الله الكريم بفضله وصادفت أهلا وللحكم

بثثت مفيدا واستفدت ودادهم وإلا فمخزون لدي ومكتتم

[1] – المصدر السابق، الدر الخالد في مناقب الوالد، (15).

فمن منح الجهال علما أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم[1]

ولا يعجبه شيء منها ولا يفرح لحصوله ولا يجزع لفواته ولا يزداد واهبها عنده حبا ولا قربا ومن زهده أنه تأتيه الأحياء من المغافرة وغيرهم يريدون الهجرة أليه والخمود تحت إبطيه فيطردهم عن ساحة حضرته ويقول كونوا مع الفلانيين من الزوايا فإني لست من أهل الدنيا ولا أحبهم ولا أقبلهم ولا يكون معي إلا متعلم ولا يحب كثرة التلاميذ ومن زهده أنه لا يفعل شيئا ليعظم به أو يحب أو يطلب قرابة أحد ولا يحب أن يعظمه أحد ومن زهده عدم التبالي بالترف في الملبس والمعاش ولا يلوي العمامة إلا يوم عيد ونحوه ويظل في اليوم الحار ظاعنا إلى الليل لا يضع شيئا على رأسه وناوله بعض الطلبة يوما رداء ليضعه على رأسه فألقاه وقال إن العمامة شأن من لم يشهر ثم ذكر البيتين وسببهما وهما

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العمامة شأن من لم يشهر

نور النبوءة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الأخضر

وسسبهما أن أهل مصر كانوا يميزون بين الشريف الفاطمي وشريف الإثنين أي من ولد به باتخاذ الفاطمي عمامة خضراء[2]

ومدينة آبائه لما قتل السالك بن عمر العلوي وقال لا يسكن في بلد يسفك فيه دم مسلم بغير حق شرعي مع ما يظهره من حب ذلك البلد وحب عشيرته وكان كثيرا ما يقول قصر في الهوى بين السماء والأرض أحب لي من خير البوادي ومن ذلك لا يقبل الزكاة ويقول لست مصرفا لها فأخذها حرام علي ومن أخذتها منه لم تجز هو يمنع تلامذته من أخذ العوائد التي تؤخذ في أرض المغافرة ويقول ذالك حرام ولا يسأل أحدا

[1]– المصدر السابق، الدر الخالد في مناقب الوالد، (33).

[2] – نفس المصدر، (33–34).

شيئا وإن خف ويمنع الناس من ضرب الدفوف في الأعراس ويقول إنه آض[1] حراما بعد الجواز لصيرورته إلى اختلاط الرجال والنساء وكثيرا ما يوكل من له من سطوة على عقوبة الأجنبيين إذا رآهما متلاقيين وكان يدمن الامتثال والاجتناب لا يخاف في الله لومة لائم يقرب أهل الخير ويحبهم ويبغض أهل الشر ويذمهم على الإجمال ولا يقر أحدا على منكر ويرأف بالضعفاء كرأفة الآباء يدور مع المحمدية حيث دارت ويسير معها أين سارت ومن ورعه أنه يأبى ما يأخذه أكابر القبيلة من دية القتيل ويسمونه أركيز ومن ورعه تعظيمه للعلم فلا يضع كتابا ألا على طاهر مرتفع غير مستقذر ويقول عظموا العلم يعظمكم ولا يكتب كتابا على لوح ولو لم يمن فيه شيء ومن ورعه أنه أغضبه يوما عبد فأمر بقيده وبطحه فلما أراد أن يضربه انقلب العبد على ظهره وقابله ببطنه فأمسك ولم يمسه وأكبه على وجهه ففعل العبد فعله الأول فلم يبرحا كذلك إلى أن أتعبه العبد فتركه[2].

المطلب الخامس: وفاته، مكانته، ثناء العلماء عليه

الفرع الأول: وفاته:

توفي رحمه الله عام 1933هـ عن عمر يناهز الثمانين برباطه العلمى الشهير، والقريب من تجككة[3].

الفرع الثاني: مكانته

اتفق علماء بلده على أنه أعلم رجل في عصره، وعده بعضهم من المجتهدين، ولم يجرؤ عالم من علماء عصره على مجاراته كما أنه يندر أن يوجد عالم في زمنه أو بعده في قطره يتحدث في فن من الفنون إلا ويسند الكلام إليه

---

[1] – رجع.

[2] – المصدر السابق، الدر الخالد في مناقب الوالد، (31).

[3] – نفس المصدر، (15).

مستشهدا بكلامه.

الفرع الثالث: ثناء العلماء عليه

قد أثنى عليه جلة العلماء الذين اتصلوا به من قريب أو من بعيد وحلوه بأرفع الألقاب مثل الشيخ سيدي المختار الكنتي حيث يقول: ما تحت قبة السماء أعلم من العلوي.

ويقول فيه ابن الأمين في الوسيط: كان رحمه الله أوحد زمانه في جميع العلوم[1]

ويقول فيه الحافظ الشيخ محمد الخضر بن مايابى الجكني: أنه فريد دهره، وعالم عصره، بدايه ومصره، مآثره لا ترام بالحصر لما نشر الله به من العلم في ذلك القطر.

ويقول فيه المحدث الشيخ حبيب الله بن مايابى الجكني: كان سيدي عبد الله العلوي مجدد العلم بقطر شنقيط. وقال فيه العلامة بابا بن أحمد بيب العلوي:

قد كاد أن يوصف بالترجيح لفهمه ونقله الصحيح

وكان في الحديث لا يبارى كأنما ولد في بخارى

وقال فيه الطالب محمد الولاتي في فتح الشكور: كامل القريحة والفهم، أخذ من العلوم بأوفر نصيب سريع الانقياد والرجوع إلى الحق، قائما بامتثال الأمر واجتناب النهي متبعا لسنة نبيينا، لا تدوم معه بدعة[2].

[1] – نفس المصدر، (15).

[2] – المصدر السابق، الدر الخالد في مناقب الوالد، (14).

المبحث الرابع: التعريف بنظم مراقي السعود

إن دراسة العلم لابد لها من جناحين هما الحفظ والفهم يطير بهما الطالب لضبط الفنون خصوصا إذا تعلق الأمر بمسائل المتون وإن من المتون التي اجمع العلماء على استيعابها للمسائل في باب اصول الفقه المالكي نظم مراقي السعود وهو الذي تعرضنا له بالدراسة في هذا المبحث مدندنين حول التعريف بهذا النظم وما حواه من أبيات ومتحدثين عن مميزاته وكيف خدم شرحا ومن أثني عليه ومحله في منهجية تحصيل علم أصول الفقه.

المطلب الأول: مؤلف المنظومة وعدد أبياتها وأبوابها

منظومة مراقي السعود في أصول الفقه من تأليف العلامة سيدي عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي تقع في ألف بيت أولها

يقول عبد الله وهو ارتسما سمى له والعلوي المنتمي

الحمد لله الذي أفاضا من الجدى الذي دهورا غاضا

وآخرها:

ثم صلاة الله والسلام على الذي انجلى به الظلام

محمد الذي سما على سما وأهله من بعدما الأرض سما

أسأله الحسنى وزيدا والرضى واللطف بي في كل أمر قد قضى[1]

وضعها ناظمها في مقدمة، وسبعة كتب، وخاتمة، استوفى فيها جميع مباحث علم أصول الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس بخاصة، والمتكلمين بعامة.

[1] – حسن بن محمد المشاط، الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، دار الغرب الإسلامي، (84).

المطلب الثاني: مميزات النظم

تتميز المنظومة بسلاسة التعبير ووضوح المعنى وسهلة الحفظ فصيحة اللفظ في التركيب

المطلب الثالث: شروحات على هذا النظم

أولا: فتح الودود شرح مراقي السعود من تأليف العلامة محمد يحي بن محمد المختار، الحوضي ثم الولاتي.

ثانيا: مراقي الصعود إلى مراقي السعود تأليف العلامة محمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني الشنقيطي

ثالثا: نشر البنود على مراقي السعود تأليف الناظم نفسه العلامة سيدي عبد الله بن إبراهيم العلوي[1].

المطلب الرابع: مؤلفين اعتمدوا هذا النظم كمصدر رئيسي في مؤلفاتهم

من المؤلفين الذين اعتمدوا هذه المنظومة واتخذوها مصدرا رئيسيا

أولا: العلامة الشيخ محمد حبيب الله بن مايابى الجكني في منظومته (دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك) وقد نوه عن هذا صراحة في شرحه لها (إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك) عند قوله:

وههنا قد تم ما نتحيت وبالذي قصدته أتيت

وبعد ما نظما هنا جمعت فمن مدارك عياض سقته

....

[1] – المصدر السابق، الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، (85).

وغيره من كل ذي دراية ممن له في العلم أقصى غاية

كمرتقى الموصول لابن عاصم، ومراقي السعود لسيدي عبد الله هذا الأكثر، وأغلبه في الخاتمة، كما كان الشيخ محمد حبيب الله شيخ المؤلف من المهتمين بتدريسها في المسجد الحرام[1].

ثانيا: فضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي في كتابه (مذكرة أصول الفقه) حيث يكثر الاستشهاد بأبياتها في مواطن مناسبة.

ثالثا: العلامة حسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المدرس بالطبقة العليا بجامع الزيتونة في كتابه (الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع)[2]

[1] – نفس المصدر، (85–86)

[2] – المصدر السابق، الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، (86).

الفصل الثاني:

نماذج تطبيقية من سورة البقرة

المبحث الأول: نماذج من دلالات الألفاظ

المبحث الثاني: مسائل متفرقة في أصول الفقه

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية من سورة البقرة

تمهيد:

يقول الشيوخ إن العلوم ثلاثة علم عقلي محض وهو علم الكلام وعلم نقلي محض وهو علم الفقه وعلم امتزج فيه العقل بالنقل وهو علم أصول الفقه الذي يدور حول الادلة الإجمالية وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد ومن خلال حده تفرعت ابوابه، ونحن في موضوعنا هذا نعرج على جزئيات هذا الفن من خلال التعرض للدلالات ومسائل متفرقة كمسائل الاجماع وكالتعارض والترجيح وهو ما يتجلى من خلال المبحثين التاليين.

المبحث الأول: نماذج من دلالات الألفاظ

لقد اعتنى الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان بنظم مراقي السعود ويظهر اعتناؤه به في كثرة الاستشهاد بأبياته –ويعد أول من أدخل نظم المراقي لبلاد الحجاز وعرفهم به–وهذا ملموس مشاهد في تفسيره وحين اخترنا سورة البقرة نموذجا ندرسه وجدنا الشيخ يستشهد كثيرا بالمراقي خصوصا في ابواب الامر والنهي والعام والخاص كذلك نماذج من المنطوق وهو ما يجمعه الاصوليون تحت المفهوم الكلي الذي هو مفهوم الدلالات وهو محل بحثنا في هذا المبحث.

المطلب الأول: المخصص المنفصل

-الآية:

﴿ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ ﴾[1]

-الشاهد من المراقي:

واجزم بإدخال ذوات السبب ... وارو عن الإمام ظنا تصب[2]

-تفسير الآية من الأضواء:

" اختلف العلماء في المراد بالإحصار في هذه الآية الكريمة فقال قوم: هو صد العدو المحرم ومنعه إياه من الطواف بالبيت. وقال قوم: المراد به ما يشمل الجميع من عدو

---

[1] –[البقرة:196]

[2] – عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود، اعتنى به عدي بن محمد، (27).

ومرض ونحو ذلك. ولكن قوله تعالى بعد هذا: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ﴾[1]: يشير إلى أن المراد بالإحصار هنا صد العدو للمحرم، لأن الأمن إذا أطلق في لغة العرب انصرف إلى الأمن من الخوف، لا إلى الشفاء من المرض، ونحو ذلك، ويؤيده أنه لم يذكر الشيء الذي منه الأمن، فدل على أن المراد به ما تقدم من الإحصار، فثبت أنه الخوف من العدو، فما أجاب به بعض العلماء من أن الأمن يطلق على الأمن من المرض، كما في حديث "من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص، واللوص، والعلوص" أخرجه ابن ماجه في سننه[2] فهو ظاهر السقوط، لأن الأمن فيه مقيد بكونه من المرض، فلو أطلق لانصرف إلى الأمن من الخوف.

وقد يجاب أيضا بأنه يخاف وقوع المذكور من الشوص الذي هو وجع السن، واللوص الذي هو وجع الأذن، والعلوص الذي هو وجع البطن، فإنه قبل وقوعها به يطلق عليه أنه خائف من وقوعها، فإذا أمن من وقوعها به فقد أمن من خوف. أما لو كانت وقعت به بالفعل فلا يحسن أن يقال: أمن منها؛ لأن الخوف في لغة العرب هو الغم من أمر مستقبل، لا واقع بالفعل، فدل هذا على أن زعم إمكان إطلاق الأمن على الشفاء من المرض خلاف الظاهر."[3]

أما لو كانت وقعت به بالفعل فلا يحسن أن يقال أمن منها ; لأن الخوف في لغة العرب هو الغم من أمر مستقبل لا واقع بالفعل، فدل هذا على أن زعم إمكان إطلاق الأمن على الشفاء من المرض خلاف الظاهر. وحاصل تحرير هذه المسألة في مبحثين: الأول: في معنى الإحصار في اللغة العربية.

---

[1] –[البقرة:196]

[2] –كذا في الأصل، والحديث ليس في ابن ماجة، بل ولا في الكتب التسعة. انظر أضواء البيان طبعة دار الفكر (76/1).

[3] –نفس المصدر، (76–75/1)

الثاني: في تحقيق المراد به في الآية الكريمة وأقوال العلماء وأدلتها في ذلك، ونحن نبين ذلك كله إن شاء الله تعالى.

اعلم أن أكثر علماء العربية يقولون: إن الإحصار هو ما كان عن مرض أو نحوه، قالوا: تقول العرب: أحصره المرض يحصره بضم الياء، وكسر الصاد إحصارا، وأما ما كان من العدو فهو الحصر، تقول العرب: حصر العدو يحصره بفتح الياء وضم الصاد حصرا بفتح فسكون، ومن إطلاق الحصر في القرآن على ما كان من العدو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ ﴾[1]

ومن إطلاق الإحصار على غير العدو كما ذكرنا عن علماء العربية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[2]

وقول ابن ميادة: [الطويل]

وما هجر ليلى أن تكون ... تباعدت عليك ولا أن أحصرتك شغول[3]

وعكس بعض علماء العربية. فقال: الإحصار من العدو، والحصر من المرض، قاله ابن فارس في «المجمل» نقله عنه القرطبي، ونقل البغوي نحوه عن ثعلب.

قال مقيده عفا الله عنه: لا شك في جواز إطلاق الإحصار على ما كان من العدو كما سترى تحقيقه إن شاء الله، هذا حاصل كلام أهل العربية في معنى الإحصار. وأما المراد به في الآية الكريمة فقد اختلف فيه العلماء على ثلاثة أقوال: الأول: أن المراد

---

[1] –[التوبة:5]

[2] –[البقرة:273]

[3] –مصدر سابق، أضواء البيان طبعة دار الفكر (76/1).

به حصر العدو خاصة دون المرض ونحوه، وهذا قول ابن عباس وابن عمر وأنس وابن الزبير وهو قول سعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير وبه قال مروان، وإسحاق وهو الرواية المشهورة الصحيحة عن أحمد بن حنبل، وهو مذهب مالك والشافعي رحمهم الله.

وعلى هذا القول أن المراد بالإحصار ما كان من العدو خاصة، فمن أحصر بمرض ونحوه لا يجوز له التحلل حتى يبرأ من مرضه، ويطوف بالبيت ويسعى، فيكون متحللا بعمرة، وحجة هذا القول متركبة من أمرين: الأول: أن الآية الكريمة التي هي[1]: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ ﴾ [2]

نزلت في صد المشركين النبي -ﷺ -وأصحابه وهم محرمون بعمرة عام الحديبية عام ست بإطباق العلماء، قد تقرر في الأصول أن صورة سبب النزول قطعية الدخول فلا يمكن إخراجها بمخصص، فشمول الآية الكريمة لإحصار العدو، الذي هو سبب نزولها قطعي، فلا يمكن إخراجه من الآية بوجه، وروي عن مالك أن صورة سبب النزول ظنية الدخول لا قطعيته، وهو خلاف قول الجمهور وإليه أشار في «مراقي السعود» بقوله: [الرجز][3]

-شرح الشاهد من المراقي:

[1] – نفس المصدر، (77/1).

[2] – [البقرة:196]

[3] – مصدر سابق، أضواء البيان طبعة دار الفكر، (146/1).

يعني أن صورة السبب الذي ورد عليه العام قطعية الدخول في العام، فلا يجوز إخراجها بالاجتهاد في، فالمرأة التي نزلت فيها اية الظهار داخلة في، حكمها قطعا لان ورود العام على تلك الصورة قرينة قطعية على شموله لها.

وقوله: (وارو عن الامام ظنا تصب) فعل أمر من الرواية، والإمام هو مالك، يعني أن القرافي روى عن مالك أن دخول صورة السبب في العام ظني، فاروه عن مالك تصب أي توافق الصواب. وحجة هذا القول: أنها من إفراد العام وليست دلالته قطعية إلا على واحد منها غير معين كما تقدم في قوله: "وهو على فرد يدل حتما"[1]

" وما ألزمه المحلِّي للإمامِ أبي حنيفة من القول بأنه أخرج صورة السبب في قوله بأن الأَمَةَ التي لم يُقر سيدُها باستلحاق ولدٍ منها لا يلحقه ولو كان متسرّيًا بها، إذ لابد عنده من الإقرار قائلًا –أعني المحلّي–: أن النبي –صلى اللَّه عليه وسلم–قال في خصومةِ عَبْد بن زَمْعة وسعد بن أبي وقاص: "الولد للفراشِ. . . [2] فالأمةُ صورة السبب وأبو حنيفة أخرجها = لا يلزمُ أبا حنيفة لأنه لم يسلِّم أن مجرَّد التَّسَرِّي تكون به الأمة فراشًا بل لا تكون عنده فراشًا إلَّا بالإقرار باستلحاق ولدٍ منها، وأمةُ زمعة عنده استلحق منها ولدًا قبل التنازع فيه بدليل قولِ عَبْد بن زمعة: "وليدة أبي" فهي فعيلة بمعنى فاعلة أي والدٌ لأبي، ولو ثبت أنها ولدت منه قبل ذلك وضحَ كونها فراشًا فإنه لا يخرجها من العام لأنها صورة السبب حينئذٍ حقًّا"[3].

---

[1] – محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (1325 –1393 هـ)، نثر الورود شرح مراقي السعود، الطبعة: الخامسة، 1441 هـ –2019 م (الأولى لدار ابن حزم)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) –دار ابن حزم (بيروت)، قدمه للشاملة: مؤسسة «عطاءات العلم»، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة:4 شوّال 1442، (1/258–259).

[2] – أخرجه البخاري [مصدر سابق، (كتاب البيوع–34)، باب تفسير المشبهات، (3/54/2053).

[3] – مصدر سابق، نثر الورود شرح مراقي السعود، (1/270).

" ومال الشيخ الإمام السبكي إلى أن دلالته على صورة السبب ظنية فقال القطع بالدخول ينبغي أن يكون محله إذا دلت قرائن حالية أو مقالية على ذلك أو على أن اللفظ العام يشمله بطريق الوضع لا محالة، وإلا فقد ينازع الخصم في دخوله وضعا تحت اللفظ العام، ويدعي أنه يقصد المتكلم بالعام إخراج السبب"[1]

المطلب الثاني: الأمر

-الآية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَاتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [2]

-الشاهد من المراقي:

والنهي فيه غابر الخلاف ... أو أنه أمر على ائتلاف[3]

-تفسير الآية من الأضواء:

لم يبين هنا هذا المكان المأمور بالإتيان منه، المعبر عنه بلفظة «حيث» ولكنه بين أن المراد به الإتيان في القبل في آيتين:

إحداهما: هي قوله هنا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ ﴾[4]

---

[1] – ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت: 826هـ)، الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية (337/1).

[2] – [البقرة:222]

[3] – مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود، اعتنى به عدي بن محمد، (17).

[4] – [البقرة:223]

لأن قوله: (فاتوا) أمر بالإتيان بمعنى الجماع، وقوله: (حرثكم)، يبين أن الإتيان المأمور به إنما هو في محل الحرث يعني بذر الولد بالنطفة، وذلك هو القبل دون الدبر كما لا يخفى ; لأن الدبر ليس محل بذر للأولاد، كما هو ضروري.

الثانية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[1]

لأن المراد بما كتب الله لكم الولد، على قول الجمهور وهو اختيار ابن جرير، وقد نقله عن ابن عباس ومجاهد والحكم وعكرمة والحسن البصري والسدي، والربيع والضحاك بن مزاحم، ومعلوم أن ابتغاء الولد إنما هو بالجماع في القبل. فالقبل إذن هو المأمور بالمباشرة فيه بمعنى الجماع، فيكون معنى الآية فالآن باشروهن ولتكن تلك المباشرة في محل ابتغاء الولد، الذي هو القبل دون غيره، بدليل قوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[2] يعني الولد.

ويتضح لك من هذا أن معنى قوله تعالى يعني أن يكون الإتيان في محل الحرث على أي حالة شاء الرجل، سواء كانت المرأة مستلقية، أو باركة، أو على جنب، أو غير ذلك

فظهر من هذا أن جابرا –رضي الله عنه –يرى أن معنى الآية: فأتوهن في القبل على أية حالة شئتم، ولو كان من ورائها، وقد قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: فأتوا حرثكم أنى شئتم ما نصه: وما استدل به المخالف من أن قوله عز وجل: أنى شئتم شامل للمسالك بحكم عمومها، فلا حجة فيها ; إذ هي مخصصة بما ذكرناه، وبأحاديث صحيحة حسان شهيرة، رواها عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم –اثنا عشر صحابيا، بمتون مختلفة، كلها متواردة على تحريم إتيان النساء في الأدبار، ذكرها أحمد

[1] – [البقرة:187]

[2] – [البقرة:187]

بن حنبل في «مسنده» وأبو داود والنسائي والترمذي وغيرهم وقد جمعها أبو الفرج الجوزي بطرقها في جزء سماه «تحريم المحل المكروه».

ولشيخنا أبي العباس أيضا في ذلك جزء سماه «إظهار إدبار من أجاز الوطء في الأدبار» قلت: وهذا هو الحق المتبع، والصحيح في المسألة.

ولا ينبغي لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يعرج في هذه النازلة على زلة عالم بعد أن تصح عنه، وقد حذرنا من زلة العالم. وقد روي عن ابن عمر خلاف هذا [1]

ومما يؤيد أنه لا يجوز إتيان النساء في أدبارهن، أن الله تعالى حرم الفرج في الحيض ; لأجل القذر العارض له، مبينا أن ذلك القذر هو علة المنع بقوله: قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض فمن باب أولى تحريم الدبر للقذر والنجاسة اللازمة، ولا ينتقض ذلك بجواز وطء المستحاضة ; لأن دم الاستحاضة ليس في الاستقذار كدم الحيض، ولا كنجاسة الدبر ; لأنه دم انفجار العرق فهو كدم الجرح، ومما يؤيد منع الوطء في الدبر إطباق العلماء على أن الرتقاء التي لا يوصل إلى وطئها معيبة ترد بذلك العيب.[2]

وقد عرفنا من قوله: قل هو أذى فاعتزلوا النساء أن الوطء في محل الأذى لا يجوز.

وقال بعض العلماء: معنى قوله: من حيث أمركم الله، أي: من المكان الذي أمركم الله تعالى بتجنبه ; لعارض الأذى وهو الفرج ولا تعدوه إلى غيره، ويروى هذا القول عن ابن عباس ومجاهد، وقتادة، والربيع وغيرهم، وعليه فقوله: من حيث أمركم الله يبينه: قل هو أذى فاعتزلوا النساء الآية ; لأن من المعلوم أن محل الأذى الذي هو الحيض إنما هو القبل، وهذا القول راجع في المعنى إلى ما ذكرنا، وهذا القول مبني على أن النهي

[1] – مصدر سابق، أضواء البيان، طبعة دار الفكر، (92/1).

[2] – مصدر سابق، أضواء البيان، طبعة دار الفكر، (94/1).

عن الشيء أمر بضده ; لأن ما نهى الله عنه فقد أمر بضده، ولذا تصح الإحالة في قوله: أمركم الله على النهي في قوله: ولا تقربوهن حتى يطهرن والخلاف في النهي عن الشيء هو أمر بضده معروف في الأصول، وقد أشار له في «مراقي السعود» بقوله: [الرجز][1]

[1] – نفس المصدر، (95/1)

-شرح الشاهد من المراقي:

يعني أن النهي النفسي عن شيء معين تحريما أو كراهة فيه من الخلاف مثل ما في الأمر النفسي أي هل هو أمر بالضد أو يتضمنه أو لا عينه ولا يتضمنه، أو نهي التحريم يتضمنه دون نهي الكراهة؟

قوله: "أو أنه أمر على ائتلاف" يعني أن النهي يزيد على الأمر قولين: أحدهما: هو أنه أمر بالضد اتفاقا، وهي طريقة القاضي بناء على أن المطلوب في النهي فعل الضد، وإنما جرى القطع في جانب النهي دون جانب الأمر لأن النهي أهم لأنه من قبيل درء المفسدة بخلاف الأمر فإنه من قبيل جلب المصلحة ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح لأنه أهم منه"[1]

" وقد ذكر الأصوليون في مقتضى النهي نظائر هذه الأقوال في الأمر:

أحدها: أن النهي للتحريم.

وثانيها: أنه للكراهة.

وثالثها: أنه للإباحة.

ورابعها: أنه للوقف.

وخامسها: أنه للقدر المشترك بين التحريم والكراهة، وهو مطلق الترك.

والفرق بين هذا وبين القول بأنه للكراهة أن جواز الفعل هاهنا مستفاد من الأصل، وفيما إذا جعل للكراهة، يكون جواز الفعل مستفادا من اللفظ، كما سبق في نظيره في الأمر.

[1] – مصدر سابق، نثر الورود شرح مراقي السعود، (163/1)

وسادسها: أن لفظ النهي مشترك بين التحريم والكراهة."[1]

المطلب الثالث: العام، الخطاب الخاص بالنبي صلى اللّه عليه وسلم

-الآية:

﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[2]

-الشاهد من المراقي:

وما به قد خوطب النبي ... تعميمه في المذهب السني[3]

-تفسير الآية من الأضواء:

ظاهر هذه الآية الكريمة أن المتعة حق لكل مطلقة على مطلقها المتقي، سواء أطلقت قبل الدخول أم لا؟ فرض لها صداق أم لا؟ ويدل لهذا العموم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾[4]

مع قوله: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[1]، وقد تقرر في الأصول أن الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم يعم حكمه جميع الأمة إلا بدليل على الخصوص كما عقده في «مراقي السعود» بقوله: [الرجز][2]

---

[1] – سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، شرح مختصر الروضة نشر مؤسسة الرسالة ط1، 1407هـ/1987، (143/2)

[2] – [البقرة:241]

[3] – مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود، اعتنى به عدي بن محمد، (23).

[4] – [الأحزاب:28]

-شرح الشاهد من المراقي:

يعني أن الخطاب الخاص بالنبي -صلى الله عليه وسلم-تعميمه بأن يتناول الأمة من جهة الحكم لا من جهة اللفظ هو السني أي المشهور من مذهب مالك إلا ما ثبتت فيه الخاصية كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾[3] فإنه يعم الأمة من جهة الحكم، ولذلك احتج مالك في "المدونة" على أن ردة الزوجة مزيلة للعصمة بقوله ﴿ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾[4]

وقد أنكرت عائشة رضي اللَّه عنها على من ذهب إلى أن نفس التخيير طلاق بقولها: خَيَّر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-نساءَه فاخترته فلم يعد ذلك طِلاقًا، مع أنه ورد فيه خطاب خاص به -صلى اللَّه عليه وسلم-وهو قوله تعالى[5]: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾[6]

---

[1] - [الأحزاب:21]

[2] - مصدر سابق، أضواء البيان، طبعة دار الفكر، (151/1).

[3] - [الأحزاب:1]

[4] - [الزمر :65]

[5] - مصدر سابق، نثر الورود شرح مراقي السعود، (371/1).

[6] - [الأحزاب:28]

" أن خطاب النبي –صلى الله عليه وسلم–بالحكم خطاب لأمته؛ لأنه صاحب الشرع ومنه يوجد، ولأنه قد أوجب عليهم اتباعه بقوله: ﴿ وَاتَّبِعُوهُ ﴾[1]، وبقوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾[2].

واحتج: بأنه لا يمتنع أن يكون مصلحة لعين دون عين، فلا يتعدى إلى غيرها إلا بدلالة.

.. والجواب: أنا لا نمنع أن يكون هذا مصلحة في العقل، وكلامنا فيما يقتضيه الشرع، وقد بينَّا أن الشرع يقتضي وجوب التَّأَسِّي في أفعاله.

واحتج: بأن النبي –صلى الله عليه وسلم–قد كان مخصوصًا بأشياء لا يشاركه غيره فيها، كالموهوبة والعدد وغير ذلك، فلم يَجُزْ حمله على المشاركة إلا بدليل.

والجواب: أن الفعل المطلق لا يقع إلا وهو دالٌّ على الاشتراك، وإنما يختص ببعض الأفعال بدليل، وكلامنا في الفعل المطلق.

واحتج: بأن لفظ الواحد له صيغة تخالف لفظ الجمع، فإذا حملنا لفظ الواحد على الجمع، خلطنا باب الواحد بباب الجمع، وهذا لا يحوز."[3]

المطلب الرابع: العام

-الآية:

---

[1] – [الأعراف:158]

[2] – [النور:63]

[3] – القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى: 458هـ)، العدة في أصول الفقه، الطبعة: الثانية 1410 هـ –، 1990 (330/1).

قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾[1]

-الشاهد من المراقي:

. . . . . وما معرفا بأل قد وجدا

أو بإضافة إلى معرف إذا تحقق الخصوص قد نفي[2]

[1] - [البقرة:173]

[2] - مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود، اعتنى به عدي بن محمد، (23).

-تفسير الآية من الأضواء:

" ظاهر هذه الآية أن جميع أنواع الميتة والدم حرام، ولكنه بين في موضع آخر أن ميتة البحر خارجة عن ذلك التحريم وهو قوله:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾[1]، إذ ليس للبحر طعام غير الصيد إلا ميتته. وما ذكره بعض العلماء من أن المراد بطعامه قديده المجفف بالملح مثلا، وأن المراد بصيده الطري منه، فهو خلاف الظاهر ; لأن القديد من صيده فهو صيد جعل قديدا، وجمهور العلماء على أن المراد بطعامه ميتته منهم: أبو بكر الصديق، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر، وأبو أيوب الأنصاري – رضي الله عنهم – أجمعين وعكرمة، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وإبراهيم النخعي، والحسن البصري وغيرهم، كما نقله عنهم ابن كثير، وأشار في موضع آخر إلى أن غير المسفوح من الدماء ليس بحرام وهو قوله:﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾[2] فيفهم منه أن غير المسفوح كالحمرة التي تعلو القدر من أثر تقطيع اللحم ليس بحرام، إذ لو كان كالمسفوح لما كان في التقييد بقوله: (مسفوحا) ."[3]

وعنه صلى الله عليه وسلم في البحر «الحل ميتته»[4]

---

[1] – [المائدة:96]

[2] – [الانعام:145]

[3] – مصدر سابق، أضواء البيان طبعة دار الفكر، [49/1].

[4] – أخرجه: مالك [صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع بدار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان عام النشر: 1406 هـ –1985 م، (كتاب الطهارة–2)، باب الطهور للوضوء، (12/22/1)]. وأخرجه أصحاب «السنن» والإمام أحمد، والبيهقي والدار قطني في سننهما، والحاكم في «المستدرك»، وابن الجارود في «المنتقى»، وابن أبي شيبة، وصححه الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والبخاري.

وظاهر عموم هذا الحديث وعموم قوله تعالى: (وطعامه) يدل على إباحة ميتة البحر مطلقا، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه أنه أكل من العنبر، وهو حوت ألقاه البحر ميتا وقصته مشهورة.

-شرح الشاهد من المراقي:

أي من صيغ العموم المعرَّف بأل أو الإضافة إلى المعرَّف إذا انتفى تحقق الخصوص أي العهد فيهما كقوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} و {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ} سواء كان كل منهما مفردًا أو تثنية أو جمعًا مكسَّرًا أو سالمًا[1]

خلافا لابى هاشم من المعتزلة فى نفيه العموم عن المعرف المذكور احتمل عهدا اولا فهو عنده للجنس الصادق ببعض الافراد كما فى تزوجت النساء وملكت العبيد لانه المتيقن مالم تقم قرينة على العموم[2].

[1] – مصدر سابق، نثر الورود شرح مراقي السعود، (362/2).

[2] – حسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المالكي، الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع مطبعة النهضة، تونس، الطبعة: الأولى 1928م، (127/1).

المبحث الثاني: مسائل متفرقة في أصول الفقه

تضمن هذا المبحث أربعة مطالب، وفيه مسائل متفرقة في أصول الفقه، وفيه وردت المسألة الأولى في كتاب السنة، والمسألة الثانية في القدح بفساد الاعتبار، ثم مسألة في الترجيح باعتبار حال المروي، والمسألة الأخيرة في تضعيف القول بأنه لا يجب الجمع بل يصار الى الترجيح.

المطلب الأول: السنة

الفرع الأول: التعريف بالمصطلح:

" السنة في اللغة: الطريقة والسيرة، ومنه قول لبيد في معلقته:

من معشر سنت لهم آباؤهم ... ولكل قوم سنة وإمامها

أي طريقة يسيرون عليها.

وفي اصطلاح الشرع: هي ما قاله رسول الله -صلى الله عليه وسلم-أو فعله أو قرر عليه."[1]

الفرع الثاني: موضع الشاهد عند قول الله تعالى:

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾[2]

---

[1] - محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (1325 -1393 هـ)، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، دار عطاءات العلم (الرياض) -دار ابن حزم (بيروت)، الخامسة، 1441 هـ -2019 م (الأولى لدار ابن حزم)، تاريخ النشر بالشاملة: 4 شوّال 1442، (141).

[2] - [البقرة:173].

الفرع الثالث: قول الأمين في الآية:

" ظاهر هذه الآية أن جميع أنواع الميتة والدم حرام، ولكنه بين في موضع آخر أن ميتة البحر خارجة عن ذلك التحريم وهو قوله: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ ﴾[1]، إذ ليس للبحر طعام غير الصيد إلا ميتته ... وجمهور العلماء على أن المراد بطعامه ميتته منهم: أبو بكر الصديق، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر، وأبو أيوب الأنصاري – رضي الله عنهم – أجمعين وعكرمة، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وإبراهيم النخعي، والحسن البصري وغيرهم، كما نقله عنهم ابن كثير، وأشار في موضع آخر إلى أن غير المسفوح من الدماء ليس بحرام وهو قوله: ﴿ إِلَّآ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾[2] فيفهم منه أن غير"[3] المسفوح كالحمرة التي تعلو القدر من أثر تقطيع اللحم ليس بحرام، إذ لو كان كالمسفوح لما كان في التقييد بقوله: (مسفوحا)."[4]

الفرع الرابع: البيت المستشهد به في النظم:

والرفع والوصل وزيد اللفظ ... مقبولة عند إمام الحفظ[5]

الفرع الخامس شرح البيت المستشهد به في النظم:

---

[1] – [المائدة:96].

[2] – [الانعام:145].

[3] – مصدر سابق، أضواء البيان طبعة دار الفكر، [49/1].

[4] – مصدر سابق، أضواء البيان طبعة دار الفكر، [49/1].

[5] – مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود، اعتنى به عدي بن محمد، (الرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مقدم على الوقف، والوصل على الإرسال، مع التمثيل–554)، (34).

" يعني أن الرفع إلى النبي –صلى اللَّه عليه وسلم–مقدَّم على الوقف على الصحابي، والوصل مقدَّم على الإرسال، وإيضاحُه: أن الحديث لو رواه بعضُ الرواة مرفوعًا إلى النبي –صلى اللَّه عليه وسلم–ورواه بعضُهم موقوفًا على الصحابي ولم يرفَعْه إلى النبي –صلى اللَّه عليه وسلم–، وكلا الإسنادين صحيح، فإنَّ الرفعَ مقدَّم على الوقف؛ لأن الرفعَ زيادة وزيادة العدل مقبولة."[1]

" وقد اجتمع النقاد على أن الرفع مقدم على الوقف. لأن في الرفع زيادة علم، وهي مقبولة عند الجمهور إذا رواها الثقات.

ولذا انتقد الإمام النووي على من صحح الوقف بقوله "الرفع مقدم على الوقف" على المذهب الصحيح، وإن كان عدد الرفع أقل، فكيف إذا كان أكثر، وهو رأي الترمذي والبيهقي أيضاً.

وقال الإمام البغوي المرفوع أَصح، وعليه أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين."[2]

مثاله:

كراهة السمك الطافي في حديث جابر، وهو ما رواه أبو داود في سننه: حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، حدثنا إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن

جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما ألقي البحر، أو جزر عنه فكلوه، وما مات فيه وطفا فلا تأكلوه»[1]

---

[1] – مصدر سابق، نثر الورود شرح مراقي السعود، (354/1).

[2] – الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، نشر موقع الجامعة على الإنترنت، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431هـ، (العدد–55–56)، (178/26).

قال الشيخ رحمه الله: " فالظاهر أنه لا ينبغي أن يحكم على حديث جابر المذكور بأنه غير ثابت؛ لما رأيت من طرق الرفع التي روي بها، وبعضها صحيح، كرواية أبي أحمد المذكورة، والرفع زيادة، وزيادة العدل مقبولة. قال في مراقي السعود:

والرفع والوصل وزيد اللفظ ... مقبولة عند إمام الحفظ

إلخ ... نعم لقائل أن يقول: هو معارض بما هو أقوى منه؛ لأن عموم قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾[2]وقوله –صلى الله عليه وسلم –في البحر: «هو الطهور ماؤه، الحل ميتته»[3] أقوى من حديث جابر هذا؛ ويؤيد ذلك اعتضاده بالقياس؛ لأنه لا فرق في القياس بين الطافي وغيره. وقد يجاب عن هذا بأنه لا يتعارض عام وخاص، وحديث جابر في خصوص الطافي فهو مخصص لعموم أدلة الإباحة، فالدليل على كراهة أكل السمك الطافي لا يخلو من بعض قوة، والله تعالى أعلم."[4]

المطلب الثاني: القدح بفساد الاعتبار

الفرع الأول: التعريف بالمصطلح:

---

[1] – أخرجه: أبي داود [محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، (ترقيم الكتاب موافق للمطبوع) تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، (كتاب الأطعمة–26)، باب في اكل الطافي من السمك، (358/3)، حكم الألباني: ضعيف].

[2] – [المائدة:96]

[3] – مصدر سابق، أخرجه مالك، (كتاب الطهارة–2)، باب الطهور للوضوء، (12/22/1)].

[4] – مصدر سابق، أضواء البيان طبعة دار الفكر، [116/1].

"فساد الاعتبار: وهو مخالفة الدليل لنص أو إجماع."[1]

الفرع الثاني: موضع الشاهد عند قول الله تعالى:

﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴾[2]

الفرع الثالث: قول الأمين في الآية:

لم يبين هنا موجب استكباره في زعمه، ولكنه بينه في مواضع أخر كقوله: ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴾[3]، وقوله: ﴿ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٖ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴾[4].

الفرع الرابع: البيت المستشهد به في النظم:

والخلف للنص أو إجماع دعا ... فساد الاعتبار كل من وعى[5]

الفرع الخامس: شرح البيت المستشهد به في النظم:

" يعني أن من القوادح نوعًا يسمَّى فسادَ الاعتبار، وهو مخالفة الدليل لنصّ من كتاب أو سنة، فكل دليل خالفَ النصَّ فهو مقدوح فيه بالقادح المُسمَّى فسادَ الاعتبار[1].

---

[1] – مصدر سابق

[2] – [البقرة:34]

[3] – [الأعراف:12]

[4] – [الحجر:33]

[5] – مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود، مصدر سابق، (كتاب القياس، 799) (49).

" ومعناه: أن ما ذكره من القياس أو تركيبه فاسد الاعتبار، كما إذا كان القياس مخالفًا للنص، أو للإجماع، أو كان أحد مقدماته كذلك؛ لعدم صحة الاحتجاج به حينئذ، أو كان الحكم مما لا يمكن إثباته بالقياس كما تقدم ذكره، أو كان تركيبه مشعرًا بنقيض الحكم المطلوب"[2]

مثاله:

" قياس إبليس نفسه على عنصره، الذي هو النار وقياسه آدم على عنصره، الذي هو الطين واستنتاجه من ذلك أنه خير من آدم. ولا ينبغي أن يؤمر بالسجود لمن هو خير منه، مع وجود النص الصريح الذي هو قوله تعالى: ﴿ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ ﴾[3]... فكل من رد نصوص الوحي بالأقيسة فسلفه في ذلك إبليس، وقياس إبليس هذا لعنه الله باطل من ثلاثة أوجه:

الأول: أنه فاسد الاعتبار ; لمخالفة النص الصريح كما تقدم قريبا.

---

[1] – مصدر سابق، نثر الورود شرح مراقي السعود، (548/2).

[2] – صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي (715 هـ)، نهاية الوصول في دراية الأصول، تحقيق: د. صالح بن سليمان اليوسف –د. سعد بن سالم السويح، أصل التحقيق: رسالتا دكتوراه بجامعة الإمام بالرياض، نشر المكتبة التجارية بمكة المكرمة
الطبعة: الأولى، 1416 هـ –1996 م، أعده للشاملة: فريق رابطة النساخ برعاية (مركز النخب العلمية)]ترقيم الكتاب موافق للمطبوع [تاريخ النشر بالشاملة: 19 جُمادَى الأولى 1437هـ، (3578/8).

[3] – [البقرة:34]

الثاني: أنا لا نسلم أن النار خير من الطين، بل الطين خير من النار ; لأن طبيعتها الخفة والطيش والإفساد والتفريق، وطبيعته الرزانة والإصلاح فتودعه الحبة فيعطيكها سنبلة، والنواة فيعطيكها نخلة.

وإذا أردت أن تعرف قدر الطين فانظر إلى الرياض الناضرة، وما فيها من الثمار اللذيذة، والأزهار الجميلة، والروائح الطيبة تعلم أن الطين خير من النار.

الثالث: أنا لو سلمنا تسليما جدليا أن النار خير من الطين، فإنه لا يلزم من ذلك أن إبليس خير من آدم ; لأن شرف الأصل لا يقتضي شرف الفرع، بل قد يكون الأصل رفيع الفرع وضيعا، كما قال الشاعر: [البسيط]

إذا افتخرت بآباء لهم شرف ... قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا

وقال الآخر: [المتقارب]

وما ينفع الأصل من هاشم ... إذا كانت النفس من باهله "[1]

المطلب الثالث: الترجيح باعتبار حال المروي

الفرع الأول: التعريف بالمصطلح:

"والترجيح في الاصطلاح: تقوية أحد الدليلين المتعارضين."[2]

الفرع الثاني: موضع الشاهد عند قول الله تعالى:

﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾[1].

[1] – مصدر سابق، أضواء البيان طبعة دار الفكر، [1/33-34].

[2] – ءريببيلابيلا

الفرع الثالث: قول الأمين في الآية:

" صرح في هذه الآية الكريمة بأنه يمحق الربا أي: يذهبه بالكلية من يد صاحبه أو يحرمه بركة ماله فلا ينتفع به كما قاله ابن كثير وغيره، وما ذكر هنا من محق الربا، أشار إليه في مواضع أخر كقوله: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[2]، وقوله: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾[3]، وقوله: ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم، كما أشار إلى ذلك ابن كثير في تفسير هذه الآية.

واعلم أن الله صرح بتحريم الربا بقوله: ﴿وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾[4]، وصرح بأن المتعامل بالربا محارب الله بقوله﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿278﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾[5].

---

[1] – [البقرة:276]

[2] – [الروم:39]

[3] – [المائدة:100]

[4] – [البقرة:275]

[5] – [البقرة:278-279]

وصرح بأن آكل الربا لا يقوم أي: من قبره يوم القيامة إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾[1]. والأحاديث في ذلك كثيرة جدا."[2]

" رجح الشيخ (رحمه الله) بين الأحاديث في مواضع عديدة بكثرة الرواية فمنها ترجيحه أحاديث منع ربا الفضل على حديث أسامة (رضي الله عنه) عنه (صلى الله عليه وسلم) قال "لا ربا الا في النسيئة " بقوله / الجواب الثاني عن حديث اسامة انه رواية صحابي واحد وروايات منع ربا الفضل عن جماعة من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رووها صريحة عنه (صلى الله عليه وسلم) ناطقة بمنع ربا الفضل ثم ذكر منهم ثلاثة عشر صحابيا وقال : وروايات جل من ذكرنا ثابته في الصحيح ثم قال : واذا عرفت ذلك فرواية الجماعة من العدول أقوى وأثبت وابعد من الخطأ من رواية الواحد وقد تقرر في الأصول ان كثرة الرواة من المرجحات وكذلك كثرة الأدلة ... والقول بعدم الترجيح بالكثرة ضعيف وقد ذكر سليم الرازي ان الشافعي أومأ اليه وقد ذهب اليه بعض الشافعية والحنفية."[3]

---

[1] – [البقرة:275]

[2] – مصدر سابق، أضواء البيان طبعة دار الفكر، [160/1–161].

[3] – مصدر سابق "منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير آيات الأحكام من أضواء البيان"، (545/2)

الفرع الرابع: البيت المستشهد به في النظم:

وكثرة الدليل والرواية ... مرجح لدى ذوي الدراية[1].

الفرع الخامس: شرح البيت المستشهد به في النظم:

" يعني أن كثرة الأدلة على أحد المتعارضين مرجحة له على الآخر، وكذلك كثرة رواته. ولا يخفى أن الترجيح بكثرة الرواة من ترجيح السند، فجعله من الترجيح باعتبار حال المروي لا يخفى ما فيه، فإن كان أحد المتعارضين أكثر رواة والثاني أكثر أدلة فالظاهر الترجيح بكثرة الأدلة، وقال في "الآيات البينات": إنه لا يبعد. وقوله: "ذوي الدرايه" أي أصحاب المعرفة بفن الأصول."[2]

قال ابن النجار:" وعند أحمد ومالك والشافعي "أو أكثر أدلة" فإن كثرة الأدلة تفيد تقوية الظن؛ لأن الظنين أقوى من الظن الواحد، لكون الأكثر أدلة أقرب إلى القطع، فيرجح بذلك، خلافا للحنفية"[3]

وقال:" ثم اعلم أن الذي عليه الأربعة والأكثر: أن السند "يرجح بالأكثر رواة" وهو بأن تكون رواته أكثر من رواة غيره؛ لأن العدد الكثير أبعد عن الخطاء من العدد القليل؛ لأن كل واحد من الكثير يفيد ظنا. فإذا انضم إلى غيره قوي، فيكون مقدما لقوة الظن"[1]

---

[1] – مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود، مصدر سابق، (كتاب الاستدلال، 484)، (54).

[2] – مصدر سابق، نثر الورود شرح مراقي السعود، (884/608/2).

[3] – تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت 972 هـ)، شرح الكوكب المنير = المختبر المبتكر شرح المختصر، تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد، نشر مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية 1418 هـ -1997 مـ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، (634/4-635).

المطلب الرابع: التعادل والترجيح

الفرع الأول: التعريف بالمصطلح:

"التعادل: فهو التساوي، وفي الشرع استواء الأمارتين.

وأما الترجيح: فهو إثبات الفضل في أحد جانبي المتقابلين، أو جعل الشيء راجحا، ويقال مجازا لاعتقاد الرجحان.

وفي الاصطلاح: اقتران الأمارة بما تقوى على معارضتها."[2]

الفرع الثاني: موضع الشاهد عند قول الله تعالى:

﴿ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ ﴾[3]

الفرع الثالث: قول الأمين في الآية:

" اختلف العلماء في المراد بالإحصار في هذه الآية الكريمة فقال قوم: هو صد العدو المحرم ومنعه إياه من الطواف بالبيت. وقال قوم: المراد به ما يشمل الجميع من عدو

---

[1] – نفس المصدر السابق، شرح الكوكب المنير = المختبر المبتكر شرح المختصر، (628/4-629).

[2] – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق –كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1419هـ – 1999م، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، (275/2).

[3] – [البقرة:196]

ومرض ونحو ذلك. ولكن قوله تعالى بعد هذا: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ﴾[1]: يشير إلى أن المراد بالإحصار هنا صد العدو للمحرم، لأن الأمن إذا أطلق في لغة العرب انصرف إلى الأمن من الخوف، لا إلى الشفاء من المرض، ونحو ذلك، ويؤيده أنه لم يذكر الشيء الذي منه الأمن، فدل على أن المراد به ما تقدم من الإحصار، فثبت أنه الخوف من العدو، فما أجاب به بعض العلماء من أن الأمن يطلق على الأمن من المرض، كما في حديث "من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص، واللوص، والعلوص" أخرجه ابن ماجه في سننه[2] فهو ظاهر السقوط، لأن الأمن فيه مقيد بكونه من المرض، فلو أطلق لانصرف إلى الأمن من الخوف.

وقد يجاب أيضا بأنه يخاف وقوع المذكور من الشوص الذي هو وجع السن، واللوص الذي هو وجع الأذن، والعلوص الذي هو وجع البطن، فإنه قبل وقوعها به يطلق عليه أنه خائف من وقوعها، فإذا أمن من وقوعها به فقد أمن من خوف. أما لو كانت وقعت به بالفعل فلا يحسن أن يقال: أمن منها؛ لأن الخوف في لغة العرب هو الغم من أمر مستقبل، لا واقع بالفعل، فدل هذا على أن زعم إمكان إطلاق الأمن على الشفاء من المرض خلاف الظاهر."[3]

الفرع الرابع: البيت المستشهد به في النظم:

---

[1] – [البقرة:196]

[2] – كذا في الأصل، والحديث ليس في ابن ماجة، بل ولا في الكتب التسعة. انظر أضواء البيان طبعة دار الفكر، (76/1).

[3] – نفس المصدر، (75/1–76)

والجمع واجب متى ما أمكنا ... إلا فللأخير نسخ بينا[1]

الفرع الخامس: شرح البيت المستشهد به في النظم:

" يعني أن الجمعَ بين الدليلين المتقابلين من كتاب أو سنة أو منهما، وكذا النصَّان من المجتهد [واجب]. وأوجه الجمع كثيرة تخصيص العام بالخاص، وتقييد المطلق بالمقيد... ومنها: حَمْل كل من النصّين على حالة غير حالة الثاني... والقول بأن الجمع لا يجب بل يصار إلى الترجيح ضعيف، وإن لم يمكن الجمعُ بين الدليلين المتعارضين وعُرِف المتأخر منهما فهو ناسخ للمتقدم منهما إذا كان قابلًا للنسخ كالإنشاء سواء كانا قطعيَّيْن أو ظنيين، وهذا هو معنى قوله: "إلا فللأخير نسخ" أي: وإلا يمكن الجمع بينهما فالأخير ناسخ للأول."[2]

قال الشوكاني:" ومن شروط الترجيح التي لا بد من اعتبارها أن لا يمكن الجمع بين المتعارضين بوجه مقبول، فإن أمكن ذلك تعين المصير إليه، ولم يجز المصير إلى الترجيح."[3]

---

[1] – مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود، مصدر سابق، (تضعيف القول بأنه لا يجب الجمع بل يصار إلى الترجيح، 867)، (52).

[2] – مصدر سابق، نثر الورود شرح مراقي السعود، (596/2–597)

[3] – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1419هـ – 1999م، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، (264/2).

قال الشنقيطي:" الجمع واجب إذا أمكن، وهو مقدم على الترجيح بين الأدلة، كما علم في الأصول، والعلم عند الله تعالى."[1]

مثاله:

جمع الشيخ بين الأحاديث الدالة على المراد بالإحصار في الأية، فذكر دليل القائلين بأن المراد بالإحصار ما يكون من مرض، عن عكرمة، عن الحجاج بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كسر أو عرج فقد حل، وعليه حجة أخرى»[2]، وذكر ادلة المخالفين، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير، فقال لها: «لعلك أردت الحج؟» قالت: والله ما أجدني إلا وجعة. فقال لها: «حجي واشترطي، وقولي: اللهم محلي حيث حبستني» وكانت تحت المقداد بن الأسود.[3]

عن ابن عباس، أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنها، أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: إني امرأة ثقيلة، وإني أريد الحج، فما تأمرني؟ قال: «أهلي بالحج، واشترطي أن محلي حيث تحبسني» قال: فأدركت.[4]

---

[1] – مصدر سابق، أضواء البيان، طبعة دار الفكر، (97/2).

[2] – أخرجه: ابن ماجة [محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية –فيصل عيسى البابي الحلبي، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، (كتاب المناسك–25)، (باب المحصر–85)، (3077/1028/2)، حكم الألباني: صحيح].

[3] – مصدر سابق، صحيح البخاري، (كتاب النكاح–67)، باب الأكفاء في الدين، (5089/7/7).

[4] – أخرجه: مسلم [محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي –القاهرة (وصَوّرتْها: دار إحياء التراث العربي –بيروت)، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، تاريخ

ثم ذكر الشيخ: " وحديث عائشة وابن عباس بالاشتراط أصح من حديث عكرمة، عن الحجاج بن عمرو، والجمع بين الأدلة واجب إذا أمكن، وإليه أشار في «مراقي السعود» بقوله: [الرجز]

والجمع واجب متى ما ... أمكنا إلا فللأخير نسخ بينا

وهو ممكن في الحديثين بحمل حديث الحجاج بن عمرو على ما إذا اشترط ذلك في الإحرام، فيتفق مع الحديثين الثابتين في الصحيح."[1]

النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، (كتاب الحج-15)، (باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه-15)، (1208/868/2)].

[1] – مصدر سابق، أضواء البيان طبعة دار الفكر، [80/1-81].

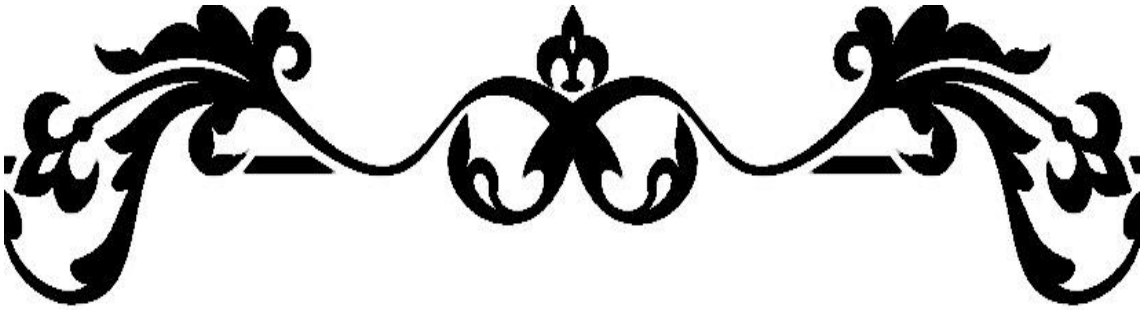

الخاتمة

الخاتمة:

نشكر الله تعالى أولاً على توفيقه لإتمام هذه المذكرة، فالحمد لله الذي بنعمته الصالحات، ونثني بالصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ونثلث بالنتائج المستخلصة من البحث وهي كالآتي:

- يرجع نسب الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار، إلى (حِمْيَر) القبيلة المشهورة من قبائل العرب.
- نشأ الشيخ في بيئة طيبة، مما ساعده على طلب العلم، حتى صار من أبرز علماء العالم الإسلامي في زمانه.
- تعتبر رحلته لأداء فريضة الحج تحولاً عظيماً في حياته، حيث آثر البقاء في بلاد الحرمين، مما ساعد في انتشار علمه الغزير في العالم الإسلامي.
- تتلمذ على الشيخ عدد من العلماء ممن يعدون من أبرز علماء العالم الإسلامي.
- إمامة الشنقيطي رحمه الله في كثير من العلوم كالتفسير والفقه والأصول واللغة وغيرها.
- سبب تصنيفه لأضواء البيان، بيان القرآن بالقرآن لإجماع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله
- أضواء البيان هو كتاب في التفسير، ومع ذلك فهو مدرسة في أكثر العلوم، لذا ترى الباحثين منهم من تعرض للمسائل التفسيرية فيه، ومنهم من تعرض للمسائل الأصولية، والمسائل الفقهية، واللغوية.
- يمتاز الأضواء، بجمعه لثروة كبيرة من أصول الفقه واللغة والحديث...
- من النتائج المستخلصة أن الاخلاص أساس القبول في الاعمال وهو ما تجلى في ترجمة الشيخ سيدي عبد الله.
- الزهد في الدنيا والتورع عما في يد أصحابها منقبة جليلة لا تجتمع إلا في قلب تقي ودونك ما سطر في زهده رحمه الله.
- نظم المراقي أجمع كتاب يدور حول أصول الفقه المالكي.

- رصانة التعبير وجزالة الألفاظ من مهمات الانظام وهي العامل الاهم في شهرة المراقي.
- خالف الامام مالك فيما رواه القرافي في ان دخول صورة السبب قطعية جاعلا منها ظنية.
- الخطاب الموجه للنبي يشمل امته حكما لا لفظا.
- أن الرفع إلى النبي –صلى اللّه عليه وسلم–مقدَّم على الوقف على الصحابي، والوصل مقدَّم على الإرسال.
- أن هناك من القوادح نوعًا يسمَّى فسادَ الاعتبار، وهو مخالفة الدليل لنصٍّ من كتاب أو سنة أو إجماع.
- أن كثرة الأدلة على أحد المتعارضين مرجحة له على الآخر، وكذلك كثرة رواته.
- أن الجمعَ بين الدليلين المتقابلين من كتاب أو سنة أو منهما، وكذا النصَّان من المجتهد واجب.

وأخيراً لنا توصيات في هذا البحث:

نوصي الطلبة باقتناء كتاب أضواء البيان لقيمته الكبيرة، هذا ونوصي بالاهتمام بالمتون، وإرشاد الطلبة إلى حفظها لما فيه من فائدة.

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

ـتم بحمد اللهـ

الفهارس العامة

فهرس الآيات
فهرس الأحاديث
فهرس الأعلام
فهرس الأشعار
فهرس المصادر والمراجع
فهرس المحتويات

فهرس الآيات:

الرقم	طرف الأية	رقم الأية	السورة	الصفحة
1	﴿ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ ﴾	34	البقرة	92
2	﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾	34	البقرة	90
3	﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾	40	البقرة	41
4	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾	173	البقرة	88-84
5	﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾	187	البقرة	79
6	﴿ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾	187	البقرة	80-79
7	﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ﴾	196	البقرة	95-77-75
8	﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ ﴾	196	البقرة	95-75
9	﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾	222	البقرة	79
10	﴿ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ ﴾	223	البقرة	79
11	﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾	243	البقرة	82
12	﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	273	البقرة	77
13	﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ ﴾	275	البقرة	93

14	﴿ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾	275	البقرة	93
15	﴿ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾	276	البقرة	92
16	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾	279-278	البقرة	93
17	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا ﴾	97	أل عمران	20
18	﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾	3	المائدة	27
19	﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ ﴾	96	المائدة	90-88-84
20	﴿ قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِ ﴾	100	المائدة	93
21	﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا ﴾	145	الأنعام	88-85
22	﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴾	12	الأعراف	91
23	﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾	34	الأعراف	63
24	﴿ وَٱتَّبَعُوهُ ﴾	158	الأعراف	83
25	﴿ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ ﴾	5	التوبة	76
26	﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾	34	إبراهيم	93
27	﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ ﴾	63	النور	83

28	﴿ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴾	33	الحجر	91
29	﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ ﴾	36	الإسراء	34
30	﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾	39	الروم	93
31	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾	1	الأحزاب	83
32	﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾	21	الأحزاب	83
33	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا ﴾	28	الأحزاب	83-82
34	﴿ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾	65	الزمر	83
35	﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾	7	الحشر	43

فهرس الأحاديث:

الرقم	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
1	«أتدري ماحق الله على العباد»	معاذ بن جبل	41
2	«الحل ميتته»	أبا هريرة	90-85
3	«الولد للفراشِ.....»	عائشة	78
4	«أهلي بالحج، واشترطي أن محلي حيث تحبسني»	ابن عباس	97
5	«لعلك أردت الحج؟»...	عائشة	97
6	«ما ألقي البحر، أو جزر عنه فكلوه، وما مات فيه وطفا فلا تأكلوه»	جابر بن عبد الله	90
7	«من كسر أو عرج فقد حل، وعليه حجة أخرى»	عكرمة	97

فهرس الأعلام:

الرقم	اسم الشهرة	الصفحة
1	ابن الجوزي	49
2	ابن قيم الجوزية	49
3	الفراء	51
4	بكر بن عبد الله أبو زيد	21
5	عطية محمد سالم	19
6	محمد الأمين بن الحسين	30
7	محمد المجذوب	14
8	محمد بن إبراهيم آل الشيخ	38
9	محمد ناصر الدين الألباني	38
10	المختار بن بونا	16

فهرس الأشعار:

بداية الشعر	قائله	الصفحة
ونحن ركب من الأشراف مُنتظم... أجل ذا العصر قدراً دون أدنانا	المختار بن بونا	16
ومما قد شجاني أنها يوم ودعت ... ولت وماء العين في الجفن حائر	قيس بن الملوح	20
لا تسؤ بالحلم ظنا يا فتى ... إن سوء الظن بالعلم عطب	محمد بن حنبل الحسن الشنقيطي	32
أبكي الأمين وليتني من علمه ما عشت فزت بنيل كلّ بيان	أحمد بن أحمد الجكني الشنقيطي	35
نعي الأمين نعاة قد نعوا علما بحرًا خضمًا بموج العلم ملتطمًا	محمد بن عبد الله بن أحمد مزيد الجكني	35
الله أكبر مات العلم والورع يا ليت ما قد مضى من ذلك يرتجع	محمد بن مدين الشنقيطي	35
هو الموت لا ينفك يفجع معشرًا بكوكبه الدري بين الكواكب	محمد الأمين بن مختار الجكني	36
أتاني من الأنباء ما سد مسمعي فكادت لها روحي يجن جنونها	عبد الرحمن المنير	36
أعيني جودا بالدموع السواكب لمن ضوءه قد فاق ضوء الكواكب	أحمد بن محمد بن عبد الله بن آد الشنقيطي	36
اشدد حيازمك للموت فإن الموت لاقيكا ... ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا	علي رضي الله عنه	63

وكأن أبانا في أفانين ودقه ... كبير أناس في بجاد مزمل	مرئ القيس	63
سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ... ولا أنثر الدر النفيس على الغنم	الإمام الشافعي	64
جعلوا لأبناء الرسول علامة ... إن العمامة شأن من لم يشهر	ابي عبد الله محمد الأندلسي	65
وما هجر ليلى أن تكون ... تباعدت عليك ولا أن أحصرتك شغول	ابن ميادة	77
إذا افتخرت بآباء لهم شرف ... قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا	ابن الرومي	92
من معشر سنت لهم آباؤهم ... ولكل قوم سنة وإمامها	لبيد	
وما ينفع الأصل من هاشم ... إذا كانت النفس من باهله		92

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

كتب الحديث

1- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت 273هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431.

2- أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206 -261 هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي -القاهرة (وصَوّرتْها: دار إحياء التراث العربي -بيروت)، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431.

3- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت 275هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا -بيروت، (ترقيم الكتاب موافق للمطبوع) تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431.

4- أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، طبع: بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر المحمية، عام 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام 1422 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، تاريخ النشر بالشاملة: 24 رجب 1433

5- مالك بن أنس، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع بدار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان عام النشر: 1406 هـ -1985 م.

كتب التفسير

1- الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (1325 - 1393)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد-مكة المكرمة، وقف مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية الطبعة الأولى 1426 هـ.

2- محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت -لبنان، 1415 هـ -1995 مـ، 8 ذوالحجة1431.

3- محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، العذب النَمير من مجالس الشنقِيطِي فِي التفسِير، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، 1426 هـ، الكتاب إهداء من محققه الشيخ خالد السبت للمكتبة الشاملة، تاريخ النشر بالشاملة: 10 رمضان 1433، هذه الترجمة في النسخة التي أهداها الشيخ المحقق للمكتبة الشاملة وليست من المطبوع.

كتب الفقه

1- بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ)، فقه النوازل، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى- 1416 هـ ،1996 م، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذوالحجة1431.

كتب التراجم والأعلام

1- محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف طبع بالمطبعة الفنية - عابدين -القاهرة.ت:3911862، الطبعة الرابعة، عام 1992م.

2- بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ)، طبقات النسابين، دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، 1407 هـ -1987 م، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431.

3- عطية بن محمد سالم (المتوفى: 1420هـ)، مع صاحب الفضيلة والدنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعة: السنة السادسة -العدد الثالث -رجب 1394هـ -فبراير 1974م.

4- أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط.

5- محمد محمود بن سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي، الدر الخالد في مناقب الوالد، زاوية سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم.

كتب الجغرافيا والرحلات

1- محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، وقف مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى 1426هـ.

كتب العقيدة

1- عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى 1419هـ-1999م، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذوالحجة1431.

2- جمع أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان، مكتبة ابن عباس، مصر، الطبعة الأولى، 1426 هـ-2005 م، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431.

فهارس الكتب والأدلة

1- بكر أبو زيد -على العمران -خالد السبت، المدخل إلى مشروع (آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي)، وهو فاتحة التقديم لـ " أضواء البيان" ضمن آثار الشيخ الشنقيطي)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة -المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1426 هـ.

علوم القرآن

1- أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية برقم 951/ 5 وتاريخ 5/8/ 1406م، الطبعة: الأولى 1407هـ-1986م، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431.

الرقائق والآداب والأذكار

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (659 -751)، مدارج السالكين في منازل السائرين، دار عطاءات العلم (الرياض) -دار ابن حزم (بيروت) الثانية، 1441 هـ -2019 م.

أصول الفقه

1- محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (1325 -1393 هـ)، نثر الورود شرح مراقي السعود، الطبعة: الخامسة، 1441 هـ -2019 م (الأولى لدار ابن حزم)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) -دار ابن حزم (بيروت)، قدمه للشاملة: مؤسسة «عطاءات العلم»، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة:4 شوّال 1442.

2- صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي (715 هـ)، نهاية الوصول في دراية الأصول، تحقيق: د. صالح بن سليمان اليوسف -د. سعد بن سالم السويح، أصل التحقيق: رسالتا دكتوراه بجامعة الإمام بالرياض، نشر المكتبة التجارية بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ -1996 م، أعده للشاملة: فريق رابطة النساخ برعاية (مركز النخب العلمية)]ترقيم الكتاب موافق للمطبوع [تاريخ النشر بالشاملة: 19 جُمادَى الأولى 1437هـ.

3- تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت 972 هـ)، شرح الكوكب المنير = المختبر المبتكر شرح المختصر، تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد، نشر مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية 1418 هـ -1997 مـ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431.

4- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431.

5- محمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني، مراقي السعود الى مراقي السعود، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط 1، 1413-1993.

6- عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود، اعتنى به عدي بن محمد.

7- حسن بن محمد المشاط، الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، دار الغرب الإسلامي.

8- ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت: 826هـ)، الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية.

9- سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، شرح مختصر الروضة، نشر مؤسسة الرسالة ط1، 1407هـ/1987.

10- القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى: 458هـ)، العدة في أصول الفقه، الطبعة: الثانية 1410 هـ -، 1990.

11- حسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المالكي، الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع، مطبعة النهضة، تونس، الطبعة: الأولى 1928م.

الجوامع

1- الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، نشر موقع الجامعة على الإنترنت، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431هـ.

كتب ثقافة إسلامية عامة

1- أحمد بن محمد الأمين بن أحمد بن المختار المحضريّ، ثم الإبراهيمي، ثم الجكنيّ الشنقيطي (المتوفى: 1434 هـ)، مجالس مع فضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.

رسائل جامعية

1- سليم بوعون، منهج الاستنباط من القرآن الكريم عند الامام محمد الأمين الشنقيطي من خلال كتابه" أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن "، اشراف د/محمد يعيش،

قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر كلية العلوم الإسلامية، 1432-1433 هـ/2011-2012م.

2- عبد الرحمان بن عبد العزيز السديس، "منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير آيات الأحكام من أضواء البيان"، إشراف الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى 1410هـ.

3- رائد بن محمد الكحلان الغامدي، الاستنباط من القرآن الكريم عند العلامة الشيخ الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي-رحمه الله-من خلال تفسيره أضواء البيان جمعاً ودراسة، اشراف فضيلة الشيخ: أ.د/جمال مصطفى عبد الحميد، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، 1434هـ-2013م.

فهرس الموضوعات:

المقدمة:.....أ

الفصل الأول: التعريف بالشيخين" محمد الأمين الشنقيطي"، و"عبد الله بن لحاج إبراهيم العلوي"، وأثارهما:..... 13

المبحث الأول: التعريف بالشيخ" محمد الأمين الشنقيطي" 14

المطلب الأول: نسبه ونشأته..... 14

المطلب الثاني: طلبه العلم ومشائخه فيه..... 16

المطلب الثالث: سفره إلى الحج، وأعماله وجهوده في نشر العلم..... 20

المطلب الرابع: مؤلفاته، تلامذته، زهده وورعه..... 25

المطلب الخامس: وفاته، وبعض مراثيه، وثناء العلماء عليه..... 34

المبحث الثاني: التعريف بكتاب" أضواء البيان"..... 38

المطلب الأول: سبب تأليف" أضواء البيان" والغرض من ذلك..... 38

المطلب الثاني: وصف كتاب أضواء البيان وذكر مميزاته 40

المطلب الثالث: المنهج في كتابة" أضواء البيان"..... 46

المطلب الرابع: مصادر الشيخ في كتابه" أضواء البيان" 48

المبحث الثالث: التعريف بالشيخ عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي 55

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده 55

المطلب الثاني: طلبه للعلم ومشائخه ومن أخذ عنه..... 55

المطلب الثالث: رحلته..... 57

المطلب الرابع: مؤلفاته، زهده وورعه 58

المطلب الخامس: وفاته، مكانته، ثناء العلماء عليه..... 61

المبحث الرابع: التعريف بنظم مراقي السعود 64

المطلب الأول: مؤلف المنظومة وعدد أبياتها وأبوابها..... 64

المطلب الثاني: مميزات النظم..... 65

المطلب الثالث: شروحات على هذا النظم..... 65

المطلب الرابع: مؤلفين اعتمدوا هذا النظم كمصدر رئيسي في مؤلفاتهم..... 65

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية من سورة البقرة..... 68

المبحث الأول: نماذج من دلالات الألفاظ..... 69

المطلب الأول: المخصص المنفصل..... 69

المطلب الثاني: الأمر..... 74

المطلب الثالث: العام، الخطاب الخاص بالنبي صلى اللّه عليه وسلم 79

المطلب الرابع: العام..... 81

المبحث الثاني: مسائل متفرقة في أصول الفقه..... 85

المطلب الأول: السنة..... 85

المطلب الثاني: القدح بفساد الاعتبار..... 89

المطلب الثالث: الترجيح باعتبار حال المروي..... 92

المطلب الرابع: التعادل والترجيح..... 96

الخاتمة:.....102

فهرس الآيات:.....105

فهرس الأحاديث:.....108

فهرس الأعلام:.....109

فهرس الأشعار: 110

قائمة المصادر والمراجع:.....112

فهرس الموضوعات:.....119

ملخص المذكرة:.....123

ملخص المذكرة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

لقد جاء هذا البحث بعنوان: **نظم مراقي السعود من خلال أضواء البيان –جمعاً ودراسة–البقرة نموذجاً**، وقد قسمنا البحث إلى ثلاث فصول تتخللها مباحث وعدة مطالب، ويسبقها مقدمة وتليها خاتمة وفهارس متعددة.

أما الفصل التمهيدي فجعلناه في مبحثين، عرفنا بالشيخ الشنقيطي في المبحث الأول، وفي المبحث الثاني عرفنا بكتابه أضواء البيان.

وأما الفصل الأول فجعلناه أيضاً في مبحثين، عرفنا في المبحث الأول الشيخ عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي، وعرفنا بنظمه مراقي السعود في المبحث الثاني.

والفصل الثاني تحدثنا فيه عن نماذج تطبيقية من سورة البقرة، وفيه مبحثين، المبحث الأول يتحدث عن نماذج من دلالة الألفاظ، والمبحث الثاني عن مسائل متفرقة في أصول الفقه.

وأما الخاتمة فذكرنا فيها أهم النتائج.

Abstract :

Praise be to God, Lord of the Worlds, and blessings and peace be upon the most honorable messengers, his family and all his companions, and those who follow him in goodness until the Day of Judgment, and after:

This research came under the title**: Arrangement of Maraqi Al-Saud through the lights of the statement (Adwaa al-Bayan) - collection and study - Al-Baqarah as a model,** We have divided the research into three chapters interspersed with investigations, preceded by an introduction and followed by a conclusion and multiple indexes.

As for the introductory chapter, we divided it into two sections, we got to know Sheikh Al-Shanqeeti in the first topic, and in the second section we got to know his book the lights of the statement (Adwaa al-Bayan).

As for the first chapter, we also divided it into two sections. In the first topic, we introduced Sheikh Abdullah bin Al-Hajj Ibrahim Al-Alawi, and we learned about the arrangement of Maraqi Al-Saud in the second topic.

And the second chapter, in which we talked about applied models from Surat Al-Baqarah, and it has two sections, the first section talks about examples of the semantics of words, and the second topic deals with separate issues in the origins of jurisprudence.

As for the conclusion, we mentioned the most important results.

University of Ammar thlegi in laghouat

College of humanities Islamic Sciences and civilization

Department of Islamic Sciences

Topic:

: Arrangement of Maraqi Al-Saud through the lights of the statement (Adwaa al-Bayan) - collection and study - Al-Baqarah as a model

A memo to obtain a master's degree In Islamic sciences specialization: jurisprudence

Comparative jurisprudence and its foundations

Done by:

Boumediene Abdelkader

Herram Ahmed

Supervisor:

Dr: Boufateh Tayeb

College year: 2020-2021 / 1441-1442